الجمهـــورية الجـــزائرية الديمقـــراطية الشعـــبية
وزارة التعليـــم العـــالي والبـــحث العـــلمي
جـــــامعة الجيـــــلالي بونعـــــامة
كـــلية العـــلوم الإنســـانية والاجتمـــاعية

قسم: العلوم الاجتماعية فرع: الفلسفة

القاديانية:
امتدادها وأثرها على الفكر العربي المعاصر

مذكرة تخرج لنيـل شـــهادة مـاستر في تخصص فـلسفة عـربية معاصرة

من إعداد الطـالبتين:

– فايزة شيطوى

– نبيـلة بغلول

تحـت إشـراف:

– **الأستاذ:**/ خالد مرزوق

السنـة الجـامعية: 2016م/2017م

الجمهـــورية الجـــزائرية الديمقـــراطية الشعـــبية

وزارة التعليـــم العـــالي والبـــحث العـــلمي

جـــــامعة الجيـــــلالي بونعـــــامة

كـــلية العـــلوم الإنســـانية والاجتمـــاعية

قسم: العلوم الاجتماعية فرع: الفلسفة

القاديانية:

امتدادها وأثرها على الفكر العربي المعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص فلسفة عربية معاصرة

من إعداد الطالبتين: – فايزة شيطوى – نبيلة بغلول

الاسم واللقب	الصفة	المؤسسة الاصلية
أ . قدور بن فريحة	رئيسا	جامعة خميس مليانة
أ. خالد مرزوق	مشرفا	جامعة خميس مليانة
أ.حسين لوكيلي	عضوا	جامعة خميس مليانة

السنة الجامعية: 2016–2017م / 1437–1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة وبالوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ...إلى من أحمل اسمه.

بكل افتخار.

إلى الذي مهد لي طريق العلم مار معي خطوة بخطوة ... لكن شاءت الأقدار أن لا يكون بيننا اليوم إلى روح والدي الذي سيبقى كلماته نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد .

والدي العزيز رحمه الله (بوعزة)

إلى معنى الحياة ... إلى معنى الحب

إلى معنى الحنان ... إلى بسمة الحياة الوجود ... إلى من كان دعاتها سر نجاحي ...

وحنانها بلسم جراحي ... إلى من بوجودها أكتسب قوة لا حدود لها ... أطال الله بعمرها

أمي الحبيبة

إلى توائم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة ...إلى من يسرت الدرب معها خطوة بخطوة ولا تزال ترافقني حتى الآن (نصيرة ، مليكة ، نورة ، فيروز) أختي

إلى أخي رفيق دربي وسندي في هذا الحياة (عبد القادر ، علي ، مصطفى ، عبد الفتاح أمين)إخوتي

إلى من ساندني ووقفه معي في هذا العمل زوجي (بلال) كما لاننسا عائلة الثانية التي شجعتني وهيئة لي الجو في إتمام بحثي هذا (أهل زوجي)

إلى من أرى التفاؤل والأمل بأعينهم والسعادة في ضحكاتهم إلى الوجه المنعم بالبراءة والمحبة إلى براعم البيت ... (ريماس ، هارية ، تقى، مرام ، عبد المنعم ،تسنيم) .

[نبيلة]

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على حسن الخواتم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثير إلى يوم الدين

اهدي ثمرة جهدي :

إلى أمي الحبيبة التي تكتب لها أجمل الكلمات وتصاغ لها أروع العبارات وعلى أعتاب فضلها تتكسر الأقلام، ويبكي الحرف لعجزه عن إيفاء حقها العظيم إلى نبع حناني ووسام فخري وشمس حياتي إلى من علمتني أن العبادة إيمان والحياة عمل والعلم صبر وعبادة .

إلى أبي العزيز مصدر شرفي وعزتي ونصيتي ،وملأ سعادتي ،إلى خير معين لي في هذه الحياة، إلى من علمني أن النجاح ليس له نهاية، أدامك الله تاج على رأسي وشمعة تنير دربي وبلغك الله مقصدك النبيين وأسأل الله أن يجعلك سيدا من أسياد الجنة .

إلى إخوتي : محمد،عبد المجيد، خالد، أم الخير ،زليخة ، خولة ، فتيحة ، حليمة ، نور الدين،أسامة ، بسملة، أحمد ياسين

وإلى صغارنا : (إسلام ، هبة الرحمان ، أمين " أموني" ،محمد الشريف، ريهام ، إدريس "دريسو").

وإلى زوجي المستقبل الذي ساعدني بكلمات الصبر ووقف إلى جانبي _محجوب _

وإلى من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة خليل

وإلى صديقاتي : رقية ، نجيبة، خنساء،حنان، خولة، الباتول،أمال، صبرينة، فاطمة الزهراء، فتيحة، سهام، عائشة.

إلى كل من في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرت.

[فائزة]

الشكر و التقدير

نتقدم ببالغ الشكر و التقدير لكل من ساعدنا في إتمام هذا الجهد المتواضع و نخص بالذكر:

أستاذنا الفاضل

و قدوتنا في حياتنا العلمية، الأستاذ/ خالد مرزوق الذي أثرى العمل بفضل توجيهه و إشرافه، و إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين ناقشوا هذا العمل.

كلما نتقدم بكل معاني العرفان و الاحترام و التقدير و الثناء الى رئيس كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، و الى كل العاملين بالكلية على دعمهم لنا طيلة هاته السنوات .

و نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان الى زملائنا في قسم الفلسفة العربية و السياسية ، و إلى كل من ساهم و ساعدنا بأي شكل من الأشكال من قريب أو من بعيد

وشكرا .

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، وهب من شاء ما شاء من نعمه، وأفاض على من اصطفاهم من عباده وابل كرمه ومنّه، نشكره هدانا سبحانه سبيل الرشاد، ونصلّي ونسلّم على أفصح ناطق بالضاد، وأجلّ دالٍّ على الله وهاد، سيدنا محمد ذي المقام الأسمى، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، الذين اجتمعت قلوبهم وقوالبهم على حبّه وأتباعه، وبعد:

إن الإسلام هو دين الله دعا إليه كل رسول ، وبُعث به خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد_صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين _ ، فهو دين الله الخالد نطقت بعقائده وتشريعاته كلمة الوحي واستقام عليها العقل البشري بلا تناقض ولا خصام، وسيظل يمد الحياة والأحياء بالحق الذي لا يلبسه ريب لأن الله _سبحانه _ تكفّل بحفظه، مما جعل ذلك أبرز سمة من سمات رسالة الإسلام الخالدة عبر الأجيال والسنين، من أجل مواكبة الأمكنة والأزمنة والأحوال ولأشخاص، الشيء الذي يجعل من الفكر العربي الإسلامي العام على ضوئها ينشر راياته، ولكن من حين إلى حين تتسلل إليه عناصر غريبة عنه في نشأتها ، وتكون هذه وتلك فتنة ما تلبث أن تتبين غربتها عن هذا الدين القويم ، وقد شهد الفكر العربي المعاصر كما شهد غيره من العصور نماذج من تلك التنبؤات التي تظهر في جسم الأمة الإسلامية .

وهذا البحث الذي سنتناوله يقدم دراسة لموضوع "جماعة القاديانية " التي تمثل انحرافا عن سبيل الإسلام المستقيم شغلت به الفكر العربي المعاصر ، ومازالت تشغله بأفكار واتجاهات غريبة لا تنتمي إلى الإسلام بصلة مما يستوجب من أعلام الفكر العربي والاسلامي تقويم هذا الانحراف ، من خلال مؤتمراته العالمية المقررة، حيث عمدوا إلى دراستها عرضا بأسلوب علمي رصين ، وبهذا البحث نقدم لكم " القاديانية " كما هي عليه في واقع العالم العربي و الإسلامي، مبرزين الرسالة التي جاءت بها، ونشاطها ومدى انتشارها في العالم العربي في هذه الآونة. ذلك أن دعوى القادياني قد ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في بلاد الهند ، ولا تزال تتجاوز حدود وطنها إلى أنحاء كثيرة في المواطن النائية والنامية من العالم كله ، ممثلة في زعيمها الأول " ميرزا غلام أحمد القادياني " الذي تدرّج في تقديم نفسه بدعواه مصلحاً ومجدداً ، ثم مهدياً ، ثم مسيحا موعودا، وأخيراً نبياً ورسولاً، بما يتنافى والإسلام في كثير من عقائده وشرائعه . إلى جانب خطورتها من حيث أنها تُقدَّم باسم الإسلام، وعلى أنها هي الإسلام الصحيح ، مستندة في

امتدادها إلى عوامل عدة نحو الجانب الاستعماري الانجليزي وغير ذلك مما سيأتي. ومن هنا تشكل موضوع البحث تحت عنوان:" القاديانية: امتدادها وأثرها على الفكر العربي المعاصر".

أهمية الموضوع:

يمكننا أن نبين أهمية البحث في هذا الموضوع من عدة وجوه، نذكر بعضها :

- الكشف عن خطر الطوائف التي تهدد الإسلام، والتي من بينها ما هو مبثوث في هذه الدراسة.

- بيان أثر القاديانية على الفكر العربي المعاصر والأمة الإسلامية عامة .

_ استيعاب طرق وأهداف عمل القاديانية وغيرها من الطوائف التي على شاكلتها، والتماس الحلول الممكنة في التصدي لها.

أسباب اختيار الموضوع:

إن ما سبق هو الأساس في وجود رغبتنا لبحث في هذا الموضوع، إذ تناولناه كدراسة موجزة في بحثنا عبر حصة من الحصص الموجهة ، وبدا لنا بعدها أن نستمر من خلاله في مشورانا العلمي ليكون مذكرة تخرج ، وقد أحالتنا استشارة عدد من الأساتذة إلى أنه من مواضيع الساعة التي أخذت أبعادا مختلفة سياسيا ودينيا واجتماعيا وحضاريا، فتنامت الرغبة القوية في التعرف على هذه الطائفة وكل ما يتعلق بها. ويأتي تبعا لهذا السبب الأساس بعض الأسباب الأخرى التي كانت لها الأهمية في اختيار الموضوع:

- أنه موضوع جديد غير متناول من قبل ، أي: ندرة الدراسات العلمية- في حدود اطلاعنا - المتخصصة في مجال البحث الفلسفي في الفكر العربي الإسلامي المعاصر حول هذه الطائفة المعاصرة.

- تقديم بعض الوفاء لجهود علمائنا المتقدمين، ممن بذلوا وسعهم في سبيل إعمار ما يكون باقيا ويعم نفعه العباد، وتحصل بسببه السعادة في الدارين.

- تمكين الطالب الباحث من الإطلاع على أمهات المصادر في مختلف دراسات الفكر العربي الإسلامي المعاصر على طريقة أيسر وأقرب، خصوصا حينما يتعلق الأمر بمجال الفكر و العقيدة.

_ أنه موضوع حساس له صلة بالحياة الاجتماعية خاصة في المجتمع الجزائري . سيما وقد أبدت الجهات الرسمية له مواقف ومخاوف شديدة من الفكر القادياني باعتباره أداة للتطرف وطمس الهوية الآسلامية للبلد.

إشكال البحث:

بناء على ما سبق ذكره من الأهمية التي حظي بها البحث عن القاديانية و ما ترتب عنها من مواقف داخلية وخارجية، يمكننا أن نشخّص مدار البحث في إشكالات مفادها ما يلي:

- ما درجة صحة الانطباعات التي تصف القاديانية بالانتماء إلى الطوائف أو الفرق السرية الهدامة؟
- وما نسبة انتشار نشاطها في العالم عامة والأمة الإسلامية خاصة ؟.
- وهل لامتداداتها آثار ظاهرة بما يقتضي مواقف وردودا قوية وفعالة لقطع حبلها ووضع حد لها؟.
- وهل من اعتراضات عليها من داخلها؟.

الدراسات السابقة:

لاشك أن من الدارسين المعاصرينمن كانت لهم دراسات مستقلة تخص القاديانية بالبحث، منهم من تناولها قصدا وأصالة ، ومنهم من تطرق إليها تبعا وعرضا، في العرض لقضايا وأعلام الفكر العربي والمعاصر، منها الجهود المباركة التي تقدّم بها أصحابها أمثال:

الندوي في كتابه :" القاديانية: دراسة وتحليل"، المودودي وآخران، في: ثلاث رسائل عن القاديانية. فهاتان وغيرهما دراسات تعني بالقاديانية على وجه الدقة. إضافة إلى دراسة لغالب بن علي عواجي بعنوان:"الفرق المعاصرة التي تنتسب إلى الاسلام وبيان موقف الاسلام منها"، وثائر الحلاق في كتابه "محاضرات في الفكر المعاصر ، قضايا الإعلام "

ومنهم من تناولها ناقدا لمصادرها عارضا لها على القانون الإيماني والقرآن الكريم، معتمداً عليه و مستند له في بحثه، نحو: حمزة بومعقل في بحثه:" تهافت القاديانية: نقد موضوعي بمرجعية قرآنية" .

صعوبات البحث:

الصعوبات التي واجهتنا أثناء مسارنا العلمي لهذا البحث هي كالتالي :

_ قلة توفير المصادر والمراجع الأولية والثانوية حول مشكلة موضوعنا.

_ ضيق الوقت في البحث عن المعلومات التي تخص موضوع بحثنا هذا لأنه موضوع حساس خاصة في فترة التربص الميداني.

منهج البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع فقد اتبعنا منهجا تحليليا نقديا ، أولاً التحليلي الذي يهدف إلى تحليل البحث من خلال عناصرها المختلفة والمتنوعة متمثلة في عرض للقادياني والقاديانية وكل مايتعلق بها والذي يوصلنا إلى التركيب بينهما وبين مشكلتين الطائفية والتطرف وصلتها بالماسونية ، ضف إلى ذلك المنهج النقدي الذي يهدف للرد على أفكار القاديانية ومعتقداتها والتصدي لها. إلى جانب الموازنة والترجيح بين الأراء إذا اقتضى الأمر.

خطة البحث:

حاولنا استيعاب الغرض من هذه الدراسة وتغطية اهتماماتها في إطار خطة تتضمن فصلين ، مسبوقين بمقدمة، ومتبوعين بخاتمة وقائمة للفهارس.

فقد احتوى الفصل الأول نشأة القاديانية وامتدادها ، على مبحثين اثنين: يعالج المبحث الأول: التعريف بالقادياني و القاديانية ، وبدوره يتفرع إلى مطلبين: يتضمن أولهما ترجمة لحياة الميرزا غلام أحمد القادياني ، وثانيهما: حول مفهوم القاديانية تعرف بها ونشأتها وأهم أفكارها ومعتقداتها.

ويعالج المبحث الثاني: الامتداد العالمي للقاديانية ، ويتفرع إلى ثلاثة مطالب: أولها يتضمن الخلفاء و الأتباع ، وثانيها حول أماكن وأسباب انتشارها في العالم ، وثالثها علاقة القاديانية بالأحمدية (تعريف الأحمدية وكيفية تشكلها ثم موارد الاتفاق والاختلاف من خلال ابرز نشاطهما من خلال الأفكار والمعتقدات).

ويتطرّق بعده الفصل الثاني إلى: أثر القاديانية في الفكر العربي المعاصر ، مشتملا على مبحثين: يدرس المبحث الأول: القاديانية ومشكلة الطائفية والتطرف الديني ، في مطلبين : الأول: حول موقع القاديانية من المشكلتين والثاني: حول ارتباط القاديانية بالماسونية .

ويتضمن المبحث الثاني: موقف المفكرين المعاصرين من القاديانية ، في مطالب ثلاثة: الأول: مواقف من داخل الطائفة ، و الثاني: مواقف معاصرة من خارج الطائفة ، والثالث: نقد وتقييم لها.

ثم تأتي خاتمة البحث وفيها أهم نتائج البحث المستخلصة منه، وبعض توصياته ومقترحاته.

والفهارس الفنية للمذكرة مشتملة على:

وقائمة المصادر والمراجع

ثم أخيرا فهرس الموضوعات

وفي الختام نحمد الله الكريم على توفيقه بفضله سبحانه وإعانته لنا على إتمامها، فلولاه جلّ شأنه ما كنا لنخط بالقلم سطرا واحدا، فلله الحمد من قبل ومن بعد.

ثم ينبغي لنا أن نقدم عظيم الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل **خالد مرزوق**. الذي تولّى هذا البحث المتواضع بإشرافه وتوجيهه، واعتنى بقراءته وتصحيحه رغم مشاغله المتراكمة، ومنحنا كغيرنا من وقته، وقد استفدنا من ملاحظاته المصوّبة، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما لا يفوتنا أن نسجل شكرنا وتقديرنا لأعضاء اللجنة مكونة من الأستاذ: قدور بن فريحة رئيساً والأستاذ: حسين لوكيلي عضواً. اللذان تقدما للمناقشة بحثنا المتواضع.

وحسبنا بهذا البحث المبذولُ فيه جهدنا أننا سعينا إلى المقصود منه، من غير أن يعني ذلك خلوَّه من مواطن النقد والاستدراك، فشأنه كشأن أي جهد بشري متصف بالعجز والقصور المركزين في الإنسان. واللهَ نسأل العفوَ عن الزلل، وأن يتقبل منا صالح الأعمال، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول :

نشأة القاديانية وامتدادها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : التعريف بالقادياني والقاديانية .

المبحث الثاني: الامتداد العالمي للقاديانية.

المبحث الأول : التعريف بالقادياني والقاديانية .

المطلب الأول :ترجمة لميرزا غلام أحمد القادياني .

في هذا الموضع تحديدا سنعرض في سطور ترجمة لحياة الميرزا غلام أحمد القادياني، من حيث التعرف على نسبه ومولده ومسيرته العلمية والوظيفية. وهذا قبل تعريفنا للقاديانية كطائفة التي أسسها ، و المراحل التي مرّ بها في فترة ظهوره بها ، كما نبين فيه ارتباطاتها ، و مدى تحكّم الظروف التي كانت سائدة في بلاده آنذاك.

_أولا: تسميته ونسبه ومولده:

لقد صرّح الميرزا غلام أحمد القادياني نفسه عن اسمه ونسبه قائلاً : "أنا المسمى من الله بأحمد مع أسماء أخرى ذكرتها في مواضعها ،واسم أبي ميرزا غلام مرتضى، وأبوه ميزار عطا محمد، وميرزا عطا محمد ابن كَل محمد، وميرزا كَل محمد ابن محمد فيض محمد ،وميرزا فيض محمد ابن ميرزا محمد قائم ،و ميرزا محمد قائم ابن ميرزا محمد اسلم ، وميرزا محمد اسلم ابن ميرزا محمد دلاور، وميرزا محمد دلاور ابن ميرزا إله دين ،وميرزا إله دين ابن ميرزا جعفر بيك، وميرزا جعفر بيك ابن ميرزا محمد بيك ، وميرزا محمد بيك ابن ميرزا عبد الباقي ، وميرزا عبد الباقي ابن ميرزا محمد سلطان ، وميرزا محمد سلطان ابن ميرزا عبد الهادي بيك "[1].

وأصله من أسرة قديمة حكمت خراسان قديما ،وتنتسب إلى السلالة المغولية المسماة (برلاس)(عم السلطان تيمورلنك) ، وفي سنة 1530م هاجر أحد أجداده (هادي بيك)، واستوطن بقعة (غورداسبور) التابعة للبنجاب ،وعين قاضيا أو حاكما لسبعين قرية مما يجاور (قاديان) ويقال أنه وضع حجر الأساس لهذه المنطقة وسماها (أسلامبور) . ثم اشتهرت باسم (إسلام بور قاضي) ، المعروفة إلى اليوم في الهند بـ(قاديان) ، ثم أن جده الأكبر للميرزا غلام أحمد المسمى بميرزا كَل محمد ورث تلك الأملاك ، ثم خسرها من بعد ذلك أحد أحفاده _الميرزا عطا الله محمد _ في حرب دارت بينه وبين السيخ الذين استولوا على البنجاب[2] في بداية القرن التاسع عشر وبقيت له خمس قرى من ذلك الإرث الكبير . ثم ظهر الميرزا غلام

---

(1) الميرزا غلام أحمد ؛"لجة النور "؛ ط،5 ، 1431هـ ،2010م ، ص: 5،6.

(2) _محمد سعيد الطرحي ؛"القاديانية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، 1434هـ ،2013م ،دمشق وسورية ص:6 .

أحمد و مدعيا أن الله أطلعه بوحيه و أن آباءه من أصل فارسي . وقد ولد الميرزا غلام أحمد عام 1839م في أواخر عهد حكومة السيخ في البنجاب في قرية قاديان [1].

ـزواجه و ذريته ووفاته : إن زواجه كان من (حرمت بيبي) لأول مرة ولم يكن قد بلغ 21 عاماً ثم طلقها ولم يتزوج بعدها مرة ثانية إلى أن مكث 28عاماً دون زواج ، حيث كان منشغلاً بمسائل الكتابة ، و الردود على الخصوم والمناظرات العديدة ، فلما بلغ 53 من عمره تزوج (نصرت جيهان بيكم) من ذرية (ميردرد) أحد الصوفية من دلهي ، وقد خلف خمس أولاد وهم (الميرزا سلطان أحمد، و الميرزا فضل أحمد ، و الميرزا بشير الدين محمود ،و الميرزا بشير أحمد ، و الميرزا شريف أحمد) . وأما عن وفاته فقد فارق الحياة إثر مباهلة مع خصمه العالم الهندي (ثناء الله تسري) ، ودعوة الميرزا غلام القادياني بموت المبطل قبل الصائب بينهما. فتوفي القادياني قبل خصمه الذي عاش بعده سنين طويلة حتى توفي القادياني وكان ذلك في اليوم 1948/03/15[2].

ـ ثانياً : مساره العلمي والعملي.

لقد درس القرآن الكريم وقرأ مبادئ العلوم وقرأ المنطق والعلوم الدينية والأدبية في منزله وشيئا من الكتب التعليمية الفارسية التي كانت شائعة يوم ذاك في المعاهد الإسلامية الهندية ، فلما بلغ العاشرة من عمره أتاه والده بمعلّم يتقن اللغة العربية فقرأ عليه بعض الكتب، ثم اتجه لمواصلة دراسته عند عدد من الأساتذة منهم(فضل إلهي ، و فضل أحمد ، و علي شاه)، كما قرأ الطب القديم على يد والده الذي كان طبيباً ماهراً وعرّافاً حادقاً ، كما لا ننسى مساره العملي إذ بدأ عمله في محكمة حاكم المديرية في مدينة (سيالكوث) بمرتّب خمسة عشرة روبية في ذلك الوقت ، و بقى على هذا الحال أربع سنوات من عام 1864م إلى عام 1868م ، وقد استغل وقته في تلك الفترة في تعليم اللغة الإنجليزية، و درس الكتب البدائية في الانجليزية، كما التحق بمدرسة الحقوق ، ومن ثم استقال من وظيفته عام 1868م ومن هنا أصاب حياته التقشف و

---

[1]. ـمحمد بن إبراهيم ؛" رسائل الأديان والفرق "، 1435هـ - 2014 ، ص:369.

[2]ـ محمد سعيد الطريحي ؛ "القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، سورية-دمشق ،1434هـ -2013م ص58،59 .

الحاجة الشديدة، فعبر عنها في كتابه (ضميمة الوحي) كما جاء يقول:" يا علماء الإسلام و فقهاء ملة خير الأنام : أفتوني في رجل ادعى أنه من الله الكريم _ يقصد نفسه_ إلى أن قال : وكان في أول زمنه مستوراً في زاوية الخمول ، لا يعرف ولا يذكر ، ولا يرجى منه ولا يحذر ، وينكر عليه ولا يوقر ، ولا يعد في أشياء يحدّث بها من العوام و الكبراء ، بل يظن أنه ليس شيء و يعرض عن ذكره في مجالس العقلاء "[1].

وقال أيضاً : " وما كنت من المعروفين فأوحى إلى ربي ، وقال : اخترتك "[2]، هنا يثبت مكانته _الزعامة الدينية_حيث اتسع له العيش، وطغت عليه الأموال، فأصبح يعيش هو وأهله في بذخ ونعيم[3].

لقد ظهر القادياني بصورة مدافع عن الإسلام ، فبدأ يدرس كتب الهندوس والنصرانية ، لأن المعارك الكلامية و المناظرات المذهبية كانت حلقة آنذاك بين علماء المسلمين ورجال الدين النصراني ، والهندوس في الهند ، لقد وجد غلام أحمد أن هذا العمل عمل سهل ومجد بالنسبة له ، ويستطيع أن يكسب به من المال ما لم يستطع كسبه في الوظيفة ، ففعل أول ما فعل أنه نشر إعلانا ضد الهندوس ثم كتب بعض المقالات ضدهم ، وبعد ذلك تابع الإعلانات والنشرات ضد الهندوس والنصارى فتوجه إلى المسلمين ، وكان هذا في سنة 1877م و1878م [4] .

ثم أعلن أنه بدأ يكتب كتابا في خمسين مجلدا يدفع فيه كل الإيرادات والاعتراضات التي يعترض بها الكفار عامة على الإسلام ، حيث استمر في إصدار الكتب التي يتحدث بها عن نفسه ومكاشفته ، حيث لم تكن شخصيته تؤهله لقيادة أقل الجماعات الدينية بل رعاية نفسه لما كان عليه من وقاحة اللسان وسوء الأخلاق ، إلى جانب الجبن الذي كان يتصف به، حيث يقول إحسان إلهي ظهير عنه :" وأما الأشياء التي امتاز بها في طفولته فكما يلي : أولا بجبنه ، وثانيا بسفاهته ، وثالثا باختلاس الأموال ، ورابعا بكثرة أمراضه .

أما فيما يتعلق بتأليفه ومنشوراته:

---

[1] ميرزا غلام أحمد القادياني ،"ضميمة الوحي "، جزء 11،ص365

[2] نفس المصدر ،ص377

[3] _ غالب بن علي عواجي ؛ " فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها " ؛ ج . 1 ،المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط_4 ،1422هـ.2001م ، ص : 749

[4] _ الميرزا غلام أحمد القادياني ؛" لجة النور "؛ ط،5 ، 1431هـ ، 2010م، ص:12

فكان أول مقال نشره في مجلة (منشور محمدي) في أغسطس (آب) عام (1872م) وعمره آن ذاك 37 سنة، و أول ما ألّف كتابه المعروف بـ(براهين أحمدية) الذي بدأه سنة 1880م وعمره 45سنة.

وفي سنة 1891م ألف كتبه الثلاثة التي ادعى فيها أنه المسيح الموعود هي (فتح الإسلام ، توضيح المرام ، إزالة الأوهام) ، و ألّف العديد من الرسائل في هذا النحو .

وفي سنة 1900م ادعى النبوة حيث اقتصر مهمته التأليفية في هذه النقطة؛ فقد ألف أربع رسائل، كما استمر في التأليف إلى أن بلغ عدد مؤلفاته نيفا وثمانين كتابا [1]، نذكر بعضها مع تعريف موجز بكل منها مستندين إلى الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية[2]:

_(**فلسفة تعاليم الإسلام**): في أواخر عام 1896م عقد مؤتمر عظيم للأديان في لاهور في الهند ، ألقى فيه ممثلو ديانات مختلفة كلماتهم ردا على أسئلة خمسة أقترحها اللجنة وأسئلة المطروحة الخمسة : حالات الإنسان الطبيعية ، والأخلاقية والروحية ، حالة الإنسان بعد الموت ، الغاية الحقيقية من الحياة الدنيوية للإنسان ، تأثير الأعمال على حياة الإنسان في الدنيا والآخرة ،ووسائل العلم أي معرفة الحقيقة . _الخزائن الروحانية : هذا المجلد يشمل خمسة كتب ، وهي : بركات الدعاء وحجة الإسلام ، وإظهار الحق ، وحرب المقدسة ، وشهادة القرآن ، يقيم كتاب (بركات الدعاء) الحجة على المسلمين المنخدعين بالثقافة الغربية حتى باتوا ينكرون تأثير الدعاء أما الكتاب الثاني حجة الإسلام ،فوجهه إلى قس الدكتور(هنري مارتن كلارك)ومن يليه من المسحيين . وفيه دعوة كريمة للإطلاع على صدق الإسلام بما يرافقه من آيات وتأكيدات أما الكتاب الثالث إظهار الحق فقد بين حضرته فيه القس(مارتن كلارك) في حضور المناظرة المرتقبة في (جنديالة) ، ثم يأتي كتاب الحرب المقدسة تسجيلا للمناظرة عقدت في أمر تسير بين المسلمين والمسحيين . أما الكتاب الخامس شهادة القرآن، ألف جوابا على رسالة من شخص يدعى " عطاء محمد " وفحوى الرسالة عدم جدارة الأحاديث بالثقة.

_التحفة الغولورية : ولقد أقام في هذا الكتاب الحجة على(بير مهر على شاه الغولوري) وأصحاب

---

[1] _ حمزة بن بوسهال :"خافت القاديانية الأحمدية ": دار الخلدونية ،ط ، 1،1437هـ ،2016م ،القبة القديمة ، الجزائر ، ص: 28،29،30.

[2] www.ismahmadiyya.net/books.asp –يوم 2017.03.15 ،ساعة 18:16.

أفكاره ،فهو يشمل أدلة قوية على صدق دعواه .

_التذكرة : كتاب الذي يجمع الوحي والكشوف والرؤى التي أنزلها الله تعالى عليه كما قال ، وقد جمع أول مرة في عام 1935م .

_حقيقة الوحي : قد بين في هذا الكتاب حقيقة الوحي والإلهام والرؤى الصادقة ، وسجل مئات من رؤاه وكشوفه إلهاماته التي تحققت في ظروف غير مواتية ظاهريا وأثبت أنها من الله تعالى .

_الاستفتاء: هذا الكتاب رسالة عربية ألحقها بكتابة "حقيقة الوحي" الذي ألفه باللغة الأردية ودليل فيه على ظاهرة الوحي الإلهي وحقا نيته ، بين الفرق و بين الوحي الرحمن ووحي الشيطان ، وذكر فيه بإسهاب ما أنعم الله عز وجل عليه من إلهام ورؤى وكشوف وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في عام 1325هـ من الموافقة 1907م .

_إعجاز المسيح:هذا الكتاب عبارة عن تفسير سورة الفاتحة باللغة العربية الفصيحة والبليغة.

_الخطبة الإلهامية : في عيد الأضحى المبارك بتاريخ 11نيسان 1900م الموافق 10 ذو الحجة 1317هـ ألقى فيه خطبة باللغة العربية الفصيحة اشتهرت ب "خطبة الإلهامية " وقد بين فيها حكمة القرابين وفلسفتها ، وهي عبارة عن الباب الأول من الكتاب ، أما الأبواب الأربعة الأخرى فقد ألقها فيما بعد وألحقها بالخطة الإلهامية ، وقد ساق فيها الأدلة والبراهين من القرآن والأحاديث الشريفة [1].

_نور الحق : لقد ألف هذا الكتاب بالعربية الفصيحة والبليغة نظما ونشرا بتأييد إلهي خاص ، وطبعة في شباط 1894م كان السبب وارء تأليفه أن المسحيين امنوا على يده بهزيمة نكراء في المناظرة التي جرت بينه وبين القسيس عبد الله . لذلك ألف هذا الكتاب نور الحق الرد على جميع مطاعن القسيس ردا مفحما والأمر الأخر لتأليف هذا الكتاب بالعربية هو أن هؤلاء القساوسة المرتدين عن الإسلام كانوا يذيعون بين الناس أنهم كانوا علماء الإسلام سابقا .

_التبليغ : كان هذا الكتاب يتحدث عن المعارف القرآنية فريدة وعلوم روحانية مبتكرة ، وعاطفة جياشة تجاه النبي صلى الله عليه وسلم وأمته . في مستهل الكتاب يخبر أن الله تعالى أقامه مجددا ومحدثا ومسيحيا وموعودا .

---

(1) www.ismahmadiyya.net/books.asp - يوم 2017.03.15 ،ساعة 18:16.

_حمامة البشرى : في عام 1893م ألف هذا الكتاب جوابا على رسالة بعث بها إلى السيد محمد بن أحمد المكي بعد أن أقام عنده في قاديان ،وعاد إلى مكة مكرمة . قد تناول فيه قضايا تهم الأمة الإسلامية بما فيها خروج الدجال ووفاة المسيح الناصر،وفكرة نزول المسيح الموعود ومجيئه في الأمة الإسلامية[1].

المطلب الثاني : مفهوم القاديانية .

وبعد أن تعرفنا عن القادياني وكل ما يتعلق بحياته بالأخص ما جاء في مسيرته العلمية ،ومن هنا سوف ننتقل إلى مفهوم القاديانية التي أسسها ، فقد عرفها البعض على أنها فرقة والبعض الأخر على أنها حركة كلاً على حسب نظرته الخاصة ، فهنا سنتطرق لبعض تعريفات المفكرين والعلماء :

_أولا: تعريف القاديانية :

*تعريف عبد القادر شيبه الحمد: القاديانية هي فرقة حديثة العهد نشأت في بلاد الهند في فترة اندفع فيها المسلمون في شبه هذه القارة ليطردوا عن بلادهم (كابوس) الاحتلال الانجليزي الجاثم على صدورهم, وعندئذ رأى المحتلون أن أنجح الوسائل لتفريق كلمة المسلمين واللجوء إلى رجل يدعى غلام أحمد القادياني من أصل أسرة تنتمي للإسلام. ويعلن دينه الجديد وزعم أن الوحي لم ينقطع وأنه مرسل من الله لإلغاء الجهاد ووجوب مسالمة المحتلين الانجليز وأنهم رحمة من الله تعالى بعثها إلى تراب الهند [2] .

هنا الكاتب يحدد لنا العصر الذي جاءت فيه هذه الفرقة "حديث" ومكان نشأتها "الهند" والسبب الرئيسي لظهورها هو رأيت الاستعمار مقاومة من طرف المسلمين له ومحاربتهم له, وهذا ما دفعهم الى اللجوء الى الميزر غلام أحمد القادياني للإعلان عن دينه الجديد الذي زعم فيه أن الوحي لم ينقطع عند الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأنه مأمور من الله تعالى بإلغاء الجهاد .

*تعريف توفيق عمروني: فهي" فرقة مسماة بالقاديانية التي ظهرت في الهند في القرن التاسع عشر ميلادي على يد مؤسسها المتنبي الدجال المدعو ميزر غلام القادياني الذي تدرج في دعوته من داع الإسلام ومدافع عنه, ليستدرج الناس إليه إلى أن تحول إلى داعية وأيضاً أنه ادعى أنه نبي يُوحى إليه كما يوحى إلى الأنبياء,

---

(1) www.ismahmadiyya.net/books.asp يوم 2017.03.15 ،ساعة 18:16.

(2)- عبد القادر شيبه الحمد, "الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة", فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر- الرياض, ط 4, 1433هـ, ص: 87.

وعلى كل هذا ادعى أنه المسيح الموعود أن النبوة لم تختم بسيد المرسلين محمد بن بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم. فكان يزعم أنه "أحمد" المذكور في الآية الكريمة: "ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد"؛ سورة الصف: الآية 06. وزعم أيضاً أنه قد نزل عليه الوحي أكثر من عشرة الالآف آية. وهو يكفر كل من كذبه وليس بمسلم وهو من أهل النار. وأما بالنسبة للحج فيجب على المسلمين لأنها بلدة مقدسة – حسب اعتقاده – فهي مثلها مثل مكة المكرمة والمدينة. بيقين منه أنها هي المقصودة في القرآن بالمسجد الأقصى"[1]

*تعريف مانع بن حماد الجهني: يقول " القاديانية حركة نشأت سنة 1900م بتخطيط من الاستعمار الانجليزي في القارة الهندية, بهدف أبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص, حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام" [2] .

_**ثانياً : أهم المراحل التي مرت بها القاديانية** : وأما عن المراحل فكانت عبارة عن تدرجه خلال إدعاءه النبوة ،وسلك ومسالك عديدة وقطع مراحل متفاوتة فيما بينها ،ولكل مرحلة حديث مستقل ، كما يلي[3]

1) _مرحلة الدعوة والتأليف : كان القادياني في بداية حياته خمل الذكر ، لا يعبأ به ولا بذكر بخير أو شر . ثم توجه بعد ذالك للتأليف والمناظرة مع الخصوم ، وقد ركز كتاباته في موضوع الملل والنحل والعقائد ، ودخل معركة حاسمة ضد خصوم الإسلام والمسلمين ، وإشتد في حملته على القساوسة ورجال الكنيسة . ومن هنا بدأ يشتهر ،ذاع صيته وطلب من الناس ان يبايعوه ،وأطلق على نفسه لقب ؛" المأمور من الله ، شبيه المسيح في دعوته الى الله وأحواله الشخصية " . وحين شمر القادياني في بداية أمره للدعوة إلى الإسلام ،ألف كتاباً في الرد على أعداء الإسلام ، سماه ؛(براهين أحمدية) . وقد صدم المسلمون بهذا الكتاب ، إذ حشاه بالمدح لنفسه ، وذكر كراماته وإلهاماته وغير ذالك من الهذيان . وفي عام(1900م) بدأ الخواص من

---

[1]– توفيق عمروني, "سلسلة مطويات الفضيلة (34)", دار افضيلة للنشر والتوزيع – الجزائر, ص: 1-2

[2]– مانع بن حماد الجهني, "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة", ج -1, دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع- الرياض, ط 4, 1418هـ, ص: 416.

[3]_غالب بن علي عواجي ؛ " فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها " ؛ ج . 1 ،المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط_4 ،1422هـ.2001م ،ص : 775إلى 790.

أتباعه يلقبه بالنبي الصراحة .

2)_ مرحلة الإلهام والكشف : بعد المرحلة الأولى ونجاح القادياني فيها انتقل إلى المرحلة الثانية ، وذالك بعد أن اجتمع حوله الناس وصارو ينظرون إليه بنظرة أخرى هنا إدعى أنه محدث ملهم من الله ، وقال بأن الإلهام لم ينقطع ولا ينبغي أن ينقطع ، وأن الذي يتبع الرسول يكرم بالعلم الظاهر والباطن الذي أكرم به الرسول .وكثرت إلهامات الغلام التي جعلها بمثابة الوحي وأخذ يتخبط في ذالك ومن شدة خضوعه وانقياده للإنجليز ، فقد أثر ذالك وتعد إلى النبوة وإدعاءها كما نجده يصرح أن الذي يأتيه بالوحي هو رجل في صورة شاب إنجليزي بل ويوحي إليه بالإنجليزية أحيانا أخرى . وبعد أن أعلن عن إلهاماته وتنبؤاته أخذ يدعي دعوة جديدة ، وهي استجابة الله لدعائه .

3)_ مرحلة دعواه بأنه المسيح الموعود : للقادياني تجاه المسيح موقفان متناقضان تماماً ، أحدهما ينص فيه على أن المسيح قد مات ورفعت روحه والأخر يقول فيه بعدم موته !! قد نتعجب من هذا التناقض ولكن سرعان ما يزول هذا التعجب عندما يتبين لنا أن القادياني إنما قال ذالك بتدرج ،ففي بداية الأمر نفى موت المسيح و أثبت أنه رفع ، حتى لا يخالف قول المسلمين في ذالك لكسب ثقة الناس و محبة قلوبهم وبعد أن تمكن من ذالك أعلن أن المسيح قد مات ورفعت روحه إلى السماء .

وعلى هذا نقول ؛أنه في بداية الأمر ادعى مثاليته بالمسيح ولما تمكن من الدعوة ، زعم أنه هو نفس المسيح، يقول القادياني في ذالك : " وهذا عيسى المرتقب ، وليس المراد بعيسى وأمه في العبارات الإلهية إلا أنا"[1] .

4)_مرحلة إدعاءه النبوة : عندما وصل القادياني إلى ما وصل إليه من شهرة وإذاعة صيته في الأوساط الإسلامية ، أعلن أنه نبي ودعى الناس أن يتحول من دين محمد _ صلى الله عليه وسلم _ إلى القادياني، فتصبح (قاديان)في رأيه بدلا من مكة والمدينة والقدس . حيث يقول في ذالك : (بعثني الله على رأس المائة لأجدد الدين ... إلى أن قال :(من الله علي بالوحي والإلهام ، وكلمني كما كلم رسله الكرام) .

ويقول أيضاً : " أحلف بالله الذي في قبضته روحي ، هو الذي أرسلني ، وسماني نبياً ونادني بالمسيح الموعود

[1]-غالب بن علي عواجي؛ "فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها "؛ ج . 1 ،المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط_4 ،1422هـ.2001م ، صص775،776 .

وأنزل لصدق دعواي بينات بلغ عددها ثلاثة مئة ألف بينة "[1] .

من هنا يؤكد القادياني دعوته التي ابتدأها بالتبعية للنبي محمد _ صلى الله عليه وسلم _ أي أنه كان نبياً تابعاً له ، ثم تطورت بعد ذالك إلى مرحلة الظلية أي أنه : كالظل للنبي ، وأنه انعكاس لنبوته وفي الأخير وصل إلى إدعاءه لنبوة المستقلة تماماً عن نبوة محمد _صلى الله عليه وسلم _ [2].

_**ثالثاً : نشأة القايادنية** : و بعدما بينا مراحل نبوغ دعوته التي ختمها بإدعاءيه النبوة ، فمن الواجب أن لا ننسى ظروف نشأة دعوته ، التي وضحنا فيها دوافع أسهمت في ظهوره بالدعوة :

سوف نستشهد هنا بكلمات من ابن ميرزا غلام أحمد بشير الدين محمود التي يبين فيها كيفية نشأة "الجماعة القاديانية":"لقد أسس ميرزا غلام أحمد القادياني الجماعة الإسلامية الأحمدية في23 آذار/مارس 1889 وعمره نحو 54 عاماً. واتخذ من مسقط رأسه "قاديان", التي هي قرية صغيرة تقع على بعد 11 ميلاً شمال شرق محطة القطار في مدينة "بطاله" (بالهند) مركزاً لها. ورغم المعارضة الشديدة التي لقيها من جميع الأديان الموجودة في الهند آنذاك ورغم عدم التأييد؛ بل العداء أحياناً من قبل الحكومة راحت دائرة انتشار جماعته تتوسع في جميع أنحاء الهند ، حتى إن عدد أفراد الجماعة الأحمدية حين وفاته عام 1908م كان قد بلغ مئات الألآف. وكانت هذه الجماعة قد خرجت من الهند وانتشرت في بلاد العرب وأفغانستان. وبعد وفاته أُنتخب أستاذي المحترم حضرة المولوي نور الدين إماماً وخليفة له. وحين توفى مولانا نور الدين 1914م أُنتخب هذا العبد المتواضع إماماً للجماعة. (علما أن الجماعة تنتخب – على غرار صدر الإسلام – أحد من أبنائها إماماً لها , وليس ضرورياً أن يكون أولاد سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود أو عائلته). كما أن الخليفة الأول لم تربطه مع المسيح الموعود علاقة نسب أو قرابة, كما ليس ضرورياً أيضاً أن يكون الخليفة من غير عائلته, (كما أن لي الشرف أن أكون ابنه)"[3] .

_**عامل الاجتماعي ودوره في نشأتها** : لقد مرت الهند منذ قرون بعيدة بالعديد من الثقافات

---

[1]_ غالب بن علي عواجي ؛ " فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها "؛ ج_ 1 ، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق ، ط_4 ،جدة ،1422هـ _ 2001م ، صص778،777.

[2]_ نفس المرجع ص791،790،785،784،783،778،777، .

[3]– حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني لسيدنا المسيح الموعود, "الأحمدية أي الإسلام الحقيقي", ترجمة عبد المجيد عامر, ط 01, سنة 1436هـ/2015م, ص: 03.

والحضارات والشعوب المختلفة وربما يكون الهند الوحيد من دول العالم في جمع هذه العقائد الغفيرة والأفكار المتعددة . وقد اختلفت شعوب الهند من الناحية الفكرية اختلافا شديدا ، حيث كثرت لغاتها وتباينت لهجاتها وتنوعت معتقداتها ورغم أن ترسخت في أريافها ثلاث ديانات جوهرية , _الإسلام والهندوسية والمسيحية_إلا انه تولدت هناك بعض عقائد وأفكار مستقلة ، قادها بعض الشخصيات المقبولة لدى الجماهير وأسسوا تيارات ، تضم بعض العقائد الملفقة من الديانات الأصلية ومنها ما أسسه سلطان اكبر باسم "دين الإله " وما أسسه حوتما بوذا (566 . 486 ق . م) باسم البوذية ، وما أسسه بارشونات (رمها ويره . عاش في القرن السادس . ق . م) باسم الجينية [1] .

وعلى هدا المنوال يمكن لنا تفسير نشأة القاديانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فالبيئة الهند الفكرية لها دور أساسي في ظهور ونمو هدا التيار الهدام للإسلام .

_عامل السياسي :كان آن ذاك تزحف من القوات الاستعمارية "الإنجليزية " نحو الهند لاحتلال أراضيها المترعة بالثروات والمعادن القيمة منذ سنة (1705م)حيث تمكنت من السيطرة على معظم بلادها "الهند" لتنفيذ قواها العسكرية احتلتها سنة (1857م)وقد ثار المسلمون ضد قوات الاحتلال على أنهم أجانب دخلوا الهند لنهب ثرواتها وظنوا أنهم أعداء الإسلام ، وبعد سنوات طويلة من الاحتلال تأكد المستعمر بأن المسلمون يجاهدون بأنفسهم من أجل تحرير وطنهم ، حاولت جاهدة لغرس بذور التفرقة والتشتت بين صفوف المجتمع الإسلامي ثم خططت بغرس فئة من المسلمين تتبنى رأي الرافض للجهاد ووقف الثورة ضد الاحتلال. وحينها تولت حركة القاديانية هذه الفكرة التي ساعدتها القوات الإحتلالية بكل أنواع المساعدات ،وبدأ القادياني بإظهار خضوعه وولائه الكامل تجاه القوات الإنجليزية وهكذا كانت القوات الأجنبية لها دور كبير في انشأ الفكرة القاديانية بين المجتمع الهندي [2] .

وأيضاً لا يجب أن ننسى دور العالم الإسلامي آنذاك المتمثل في ضعف الدولة العثمانية وانتكاساتها ما

---

[1] _الشيخ أبو بكر أحمد الكانديرمي :"البراهين القطعية في الرد على القاديانية "،مجمع البحوث الإسلامية ،ط.1،كارنتور_كيرالا_الهند ،1426هـ /2005م صص:48,49

[2] _الشيخ أبو بكر أحمد الكانديرمي ؛"البراهين القطعية في الرد على القاديانية "؛ مجمع البحوث الإسلامية ،ط.1،كارنتور _كيرالا_الهند ،1426هـ _2005م.ص:49

أوصلها إلى حالة اليأس والقنوط لضعفها في مواجهة الغرب والقوات الصليبية التي لا تزال محل قلق وتحدي للعالم الإسلامي ،ومن هنا استغل القادياني هذا العامل وأشاع أفكاره بين الأمة الإسلامية لم يكون باستطاعة الأمة الإسلامية مواجهة هذا التيار ، مع العلم بأن مبادئه مخالفة تماماً للإسلام وعقائده وهذا العجز راجع لضعف الدولة العثمانية[1] .

_**والعامل الأخير**: يتضمن شخصية الشنيعة لميرزا غلام أحمد ،فوجد محيطاً مناسباً لفكرته و دعوته و طموحه ، فساعده عامل البيئة التي نشأ فيها والظروف والأوضاع التي عاصرته ورافقته ،حيث وجدت الحكومة حاجتها في زعم القادياني يؤيد سياستها وهكذا سارت "القاديانية" سيرها تحت ظروف مساعدة من قبل الانجليز ، وأصبحت تهدد العالم الإسلامي! وخاصة في أماكن وجودها وانتشارها ونفوذها[2]

_ **علاقة القاديانية بالاستعمار الانجليزي** : إن تناولنا وتركيزنا على هذا العنوان لنبين فيه مدى علاقة الجانب السياسي في بناء الجماعة القاديانية ودور القادياني في ذالك :

كان المسلمون في الهند أشد الناس مقاومة للإنجليز فقاموا بثورات كثيرة ضد المحتل "الاستعماري " وكانوا يعتبرون أن جهاد المستعمر من أعظم التقربات إلى الله تعالى ؛ولذا كانوا بالنسبة للمستعمر الإنجليزي كحجر عاثر في وجههم.

ومنها أدراك المستعمر أن عقيدة الجهاد من أعظم العقائد عند المسلمين ؛فظلوا يبحثون عن كاتب مسلم يستطيع أن يقف مع الإنجليز ويعلن إلغاء فريضة الجهاد ،ويقول بتحريم جهاد ضد المستعمر الإنجليزي إذ وجد_المستعمر_ ضالته في ميرزا غلام أحمد القادياني الذي نشأ في أسرة معروفة بخدمة المستعمر الإنجليزي حيث كان والده الميرزا غلام مرتضى مؤيداً و مسانداً للمستعمر الإنجليزي وخدمت بلادهم. كما أنه قدم فرقة مؤلفة من خمسين فارساً للحكومة الإنجليزية في ثورة عام (1857م) لمساعدتهم ، وبعدها بعثت رجال الحكومة برسائل شكر وتقدير. كما كانت أسرة الميرزا غلام أحمد معروفة بشدة إخلاصها للمستعمر الإنجليزي بدرجة أنه يبوح بها بأقواله ولسانه ، وهنا يستشهد الكاتب بالعديد من أقوال الميرزا غلام أحمد

---

[1] _نفس المرجع ص:50

[2] _أبي الحسن الندوي ؛"القادياني والقاديانية دراسة وتحليل "؛ دار اليقين للنشر والتوزيع ،ص،8.

فيقول :" لم نقُصر في إراقة دمائنا والتضحية بأنفسنا في سبيل الحكم الإنجليزي" [1].

القاديانية من غرس وصنع الانجليز ، ولقد اعترف القادياني نفسه بذالك ، حيث كتب في رسالة إلى نائب حاكم المقاطعة الإنجليزي في 24 فيفري (1898م) !"و المأمول من الحكومة أن تعامل هذه الأسرة التي هي من غرس الانجليز أنفسهم ، ومن صنائعهم بكل حزم و احتياط ،وتحقيق ورعاية ، وتوصي رجال حكومتها أن تعاملني وجماعتي بعطف خاص ورعاية فائقة " [2].

وعرفت أسرة القاديانية غلام أحمد بالولاء الكامل الاستعمار الانجليزي، فوالده الميرزا غلام مرتضي كان من الموالين المخلصين للحكومة الانجليزية ، وكان من الجلساء المقربين من الحاكم الانجليزي للمقاطعة التي يعيش فيها ، وقدم لهذه الحكومة أعمال جليلة ، منها : تقديم مساعدات الانجليزية أثناء مواجهتهم للثورة الإسلامية ، والتجنيد في صفوف الانجليزية لمحاربة المسلمين ، ولقد اعترف الميراز غلام احمد بذلك في كتبه ورسائله ، ومن ذلك قوله : "لقد عشت منذ حداثة عمري وقد قاربت اليوم الستين أكافح بقلمي ولساني لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها ، وإلغاء مبدأ الجهاد الذي يدين به الجهلة منهم والذي يحول بينهم وبين الإخلاص لهذه الحكومة ، ورأى أن كتبي قد أثرت في قلوب المسلمين وأحدثت تحولاً في مئات آلاف منهم " .

وأيضاً هنا نستشهد بقول جاء به أبي الحسن الندوي الذي بين فيه خدمة القاديانية للإنجليز ومدها بجواسيس من رجالها ويقول : "وقد أمدت هذه الحركة و هذه الفئة الحكومة الانجليزية بخير رجالها وجواسيس لمصالحها وأصدقاء أوفياء ومتطوعين متحمسين كانوا موضع ثقة الحكومة الإنجليزية ومن خيار رجالها ، خدموا الحكومة الإنجليزية في الهند وخارج الهند ، وبذلوا نفوسهم ودماءهم في سبيلها بسخاء ، مثل (عبد اللطيف القادياني) الذي كان في أفغانستان يدعو إلى القاديانية ، وينكر على الجهاد ، وخافت حكومة أفغانستان أن تقضي دعوته على عاطفة الجهاد وروح الحرية التي يمتاز بها الشعب الأفغاني فقتلته .....[3]

---

[1]–عامر النجار ؛" القاديانية "؛ مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط.1، بيروت _لبنان ،1425هـ_2005، ص11،12.

[2]– أبي الحسن الندوي ؛" القادياني والقاديانية دارسة وتحليل "؛ دار اليقين للنشر والتوزيع ، دار القبلتين ،ص 57 .

[3]_ أبي الحسن الندوي ؛" القادياني والقاديانية دارسة وتحليل "؛ دار اليقين للنشر والتوزيع ، دار القبلتين ؛ص 113،114،115 .

_ ثالثاً : من أهم الأفكار والمعتقدات : التي جاءت بها جماعة

_بدأ غلام أحمد نشاطه كداعية إسلامي حتى يلتفى حوله الأنصار ثم ادعى أنه محدد وملهم من الله ثم تدرج خطوة أخرى فدعي أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود ثم ادعى النبوة ورغم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم) .

_يعتقد القاديانيون أن الله تعالى يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطئ ويجامع _ حاشى لله تعالى عما يقولون_.

_يعتقد القادياني بأنه إلهه إنجليزي لأنه يخاطبه بالإنجليزية .

_تعتقد جماعة القاديانية بأن النبوة لم تختم بمحمد(صلى الله عليه وسلم) ،بل هي جارية ،والله يرسل الرسول حسب الضرورة ، وأن غلام أحمد هم أفضل الأنبياء جميعاً .

_يعتقدون أن جبريل (عليه السلام) كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه ، وأن إلهاماته كالقرآن الكريم _يقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (غلام) ، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام احمد .

_يعتقدون أن كتابهم منزل و اسمه الكتاب المبين وهو القرآن الكريم .

_ يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل وشريعة مستقلة وأن رفاق الغلام كالصحابة .

_ يعتقدون أن (قاديان) كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل أفضل من هما و أرضها حرم وهي قبلتهم و إليها حجهم .

_ نادوا بإلغاء الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن .

_كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية ، كما أن من زوج أو تزوج من غير قاديانيين فهو كافر .

_ يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات [1].

المبحث الثاني : الامتداد العالمي القاديانية .

[1]– د– مانع بن حماد الجهني ؛"الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب والأحزاب المعاصرة "؛ ج،1 ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط.1، 1420هـ ، الرياض ، ص417،418 .

المطلب الأول : الخلفاء والأتباع

وبعد تأسيس لميرزا غلام أحمد للقاديانية وانتسابها له بزعامته للجماعة او بإدعاءه النبوة ، كما كان له أتباع في الهند و خارجها يؤيدونه ويناصرونه ماأدى إلى تطورها وانتشارها ، وخاصة بعد وفاته ما دفع بأتباعه إلى اختيار خليفة يترأس الجماعة ويسير أمورها وفق ماجاء في دعوة الميرزا غلام أحمد القادياني ، كما كان الخليفة الأول له صديقه الحكيم نور الدين البهيروي ترأس الجماعة من ذالك اليوم أصبح يسمى بالخليفة الأول ، وسوف تعرض موجز عن حياته في مستهل هذا العنصر ونتعرض فيه إلى من خلفاء الذين جاؤ بعده إلى خليفة الذي يحكم اليوم كما يلي :

_ **الخليفة الأول: نور الدين البهيروي** من مواليد سنة(1258هـ-1841 م) في منطقة(بهيرة) في (البنجاب) وتعرف حاليا باسم (سرك ودها) غرب(باكستان) تعلم القرآن الكريم ، واللغة العربية والفارسية وعمل مدرسا للفارسية في (راو لبندي) سنة (1858م) ، وبعد أربع سنين بدأ مواصلة دراسته الدينية و درس على يد الشيخ أحمد دين ثم ذهب إلى (لاهور) ومنها إلى (أنبو ودوس) على يد الشيخ حسن شاه والشيخ عزيز الله ،ثم حج إلى بيت الحرام سنة (1285هـ) ثم مكث (ببهو بال) مدة فيها لمواصلات بحوثه ومناظراته فيها طبيبا خاصا بزعيم البلدة ، حيث تعتبر إقامته في (كشمير) نقطة تحول كبيرة في حياته ومن هنا تعرف على لميرزا غلام أحمد القادياني ، عندما ألف غلام أحمد كتابه (براهين أحمدية) ألف الحكيم كتاب (تصديق براهين أحمدية) وقد مدحه لميرزا غلام أحمد و لقبه بالصديق ، حيث ألف الحكيم نور الدين البهيروي باقتراح ميرزا غلام أحمد القادياني كتاب (الخطاب في الرد على النصارى) في أربع أجزاء ،ثم ذهب إلى(قاديان) بعد وفاة ميرزا غلام أحمد تولى له بالخلافة ولقب بالخليفة الأول خليفة المسيح الموعود نور الدين،حيث عاش ست سنوات بعد حكمه وصوره معاصره السيد عبد الحي الحسني بقوله : "كان الحكيم نور الدين عالما كبيرا ، جمع بين المعقول وبرع في علم الطب ومن الناس من يرى انه كان يمد لميرزا غلام أحمد القادياني بالحجج والبراهين العلمية وكان قلق النفس ، تحرر في المذهب والرفض تقليد في بداية أمره وأعجب بآراء السيد احمد خان وتلاميذه وزملائه ونجح إلى تأويل ما عرض من النظريات الحديثة ومال إلى تأويل المعجزات والحقائق الغيبية وكان كبير الرغبة في المباحثات والمناظرات ،

وكان مع تحرره الكثير الخضوع بالإلهام ورؤيا الغريبة ".[1] توفي في (16 ربيع الثاني سنة 1322هـ الموافق ل13 مارس 1914) دفن في (قاديان) .

_ الخليفة الثاني : لميرزا بشير الدين محمود أحمد من مواليد 1889م) خليفة الثاني لميرزا غلام احمد القادياني ، هو ابن مؤسس الجماعة الأحمدية درس في(قاديان) وتعلم القرآن الكريم والحديث من أستاذه الخليفة الأول نور الدين البهيروي وقدم أعمالا خالدة حفظت لوقت طويل لا يسع أي باحث من داخل الجماعة الإسلامية الأحمدية أو من خارجها إلا أن يعود إليها ويأخذ منها ، كان قائد فريدا في ذكاءه تولى قيادة الجماعة الأحمدية في سن25 من عمره ،ولم يكتفي عمل لميرزا بشير الدين محمود أحمد على رعاية الأسس التي ثبتها الميرزا غلام أحمد لنظام الجماعة ، كان هدفه الأول هو تكريس حياته لأجل أن ينهي مهمة آبيه ميرزا غلام أحمد في تبليغ رسالة الإسلام الحقيقي ، وكانت لديه دراسة معمقة الواسعة وهذا ما مكنه من إنتاج العديد من الكتب والخطب وغيرها من المواضيع البحثية المعرفية التي تعمل الجماعة الأحمدية على نشرها بلغات مختلفة ومن أهم كتبه نذكر (الأحمدية أي الإسلام الحقيقي) [2] .

_الخليفة الثالث : الميرزا ناصر أحمد ولد عام05 ربيع الثاني سنة 1909م ابن خليفة الثاني بشير الدين محمود أحمد انتخب خليفة الثالث بعد وفاة والده ، حفظ القرآن الكريم وتلقى الدراسة التقليدية في وطنه ، وبعدها سافر إلى بريطانيا وتخرج من جامعة (اكس فور) اخذ منصب مدير في كلية التعليم الإسلام في (قاديان)بعد عودته من بريطانيا ، ثم أصبح رئيس المجلس للجماعة الأحمدية المركزية ترتيب فرعي لشبان الجماعة سنة (1939م) ورئسا لمجلس أنصار الله (ترتيب فرعي لكبار السن في الجماعة سنة (1954م) حكم الجماعة مدة 17سنة مع متابعة المشاكل التي تعرضت لها الجماعة ، وقد توفي في 08يونيو 1982م .

_الخليفة الرابع : الميرزا طاهر أحمد وهو الخليفة بعد الميرزا ناصر احمد من مواليد 12 ديسمبر 1928م بـ(قاديان)حيث درس بها تماما في منطقة لاهور ثم في لندن وبعد دراسته انشغل يتولى قيادة عدة

---

[1] _محمد سعد الطريحي ؛" القاديانية الأحمدية في ميزان الحق"؛ دار نينوى للدارسات النشر والتوزيع، سورية-دمشق 1434،هـ2013م ،ص 61و 62.

[2] _ نفس المرجع ص65،66 .

مناصب كبيرة في الجماعة الأحمدية، منها : قيادة مجلس عمل الأحمدية المركزية، ورئس مجلس أنصار الله ومدير الوقف الجديد الخاص بتربية أبناء الجماعة في باكستان، وكان طبيبا حاذقا في (الطب اليوناني القديم) وتميز في عهده بحكمه للجماعة وهو بعيد عن مقر الجماعة بسبب خلافات حكومية حيث آنذاك اشرف على مختلف النشاطات الممتدة في 120بلدا ومن أهم تلك البلدان التي نشطت فيها الجماعة : الهند، باكستان ، اسبانيا ، ألمانيا ، سويسرا ، انكلترا ، نرويج ،السويد ، دانيمارك ، كندا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، أمريكا الجنوبية ، غانا ،سيراليون ، نيجيريا ، جامبيا ، تنزانيا ،كينيا ، تنجانيقا ، سريلانكا ،اندونيسيا ، فيجي ، اليابان ،هولندا ، بلجيكا .....وغيرها ،ومن كتبه ومصنفاته ما يخوض في السياسية مثل كتابه عن حرب الخليج ومنها كتب دينية مختلفة تضمنت أفكار وتطلعات تخدم الجماعة لكسب المزيد من الأتباع وكما جاء فيها الرد على الخصوم الذين مازالوا يرمونهم بالكفر والحرب القائمة عليهم [1]، "حيث تأسست في عهده أول قناة أسلامية فضائية : قناة التلفزيون الإسلامي الأحمدي التي تبث إلى جميع أنحاء العالم الأكثر من خمس لغات وتم إنشاؤها من تبرعات أعضاء الجماعة الإسلامية الأحمدية من جميع أنحاء العالم . شارك في العديد من البرامج التلفزيونية الهادفة ومنها برنامج (لقاء مع العرب) الذي امتدت حلقاته إلى ما يزيد أكثر من 400 حلقة " ، توفي ميرزا طاهر أحمد في 19 أفريل 2003م [2].

_الخليفة الخامس : الميرزا مسرور أحمد الخليفة بعد الميرزا طاهر أحمد وهو إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية ، وهو حفيد الميرزا غلام أحمد القادياني ، ولد في عام 1950/09/15م في ربوة – باكستان ، حيث تم تعليمه الابتدائي في مدرسة تعليم الإسلام العليا فيها كما تحصل على شهادة البكالوريوس من كلية تعليم الإسلام فيها أيضا ، وفي عام (1976م) حصل على شهادة الماجستير في الاقتصاد الزراعي من جامعة "فيصل أباه " ، لقد تم انتخابه لهذا المنصب عن طريق لجنة الانتخاب في 22 أفريل 2003م بعد

---

[1]–محمد سعيد الطريحي ؛ "القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، سورية–دمشق ،1434هـ –2013م ؛ص:66 .

[2]– 26–04–2017 ،على ساعة 23:12 (www.islamahmadiyya.net/inner/2889/سيرة _)–الموقع الرسمي للجماعة الإسلامية الأحمدية .

أيام قليلة من وفاة ميرزا طاهر أحمد ، لقد توجه الميرزا مسرور أحمد إلى غانا عام (1977م)واشتغل هناك لعدة سنوات حيث عمل مديرا لمدارس الجماعة الإسلامية الأحمدية هناك وساهم في تأسيس المدرسة الأحمدية الثانوية ،كما أنه استفاد من بحوثه في الاقتصاد الزراعي وأخرى البحوث حول إنتاج القمح في غانا . وفي عام (1997م) تم تعيينه ناظرا أعلى لمؤسسة أحمدية في "باكستان " وهي الهيئة الإدارية لمركز الجماعة هناك ، يقيم الميرزا مسرور أحمد في لندن حاليا[1] .

المطلب الثاني: أماكن انتشارها نشاطها في العالم.

وبعد أن عرضنا خلفاءه مع كلاً و أعماله ونشاطاته داخل الجماعة ، من المعلوم على حسب نشاط _خلفاء_ بأن لها انتشار ونشاط كبير في العالم كله وهي كما يلي ؛

سنستدل هنا بكلام وكتابات أحد أفراد الجماعة الأحمدية وهو ابن ميرزا غلام أحمد الخليفة الثاني للجماعة حيث قال:بانتشار هذه الجماعة في العالم كله وبلغ عدد أبنائها و جماعتها أكثر من نصف مليون نسمة أغلبهم يوجدون في الهند والمناطق المجاورة لها. وكثيراً من الناس ينضمون إليها خفيةً وسبب المعارضة المريرة التي تتلقاها الجماعة إذ لا يستطيعون أن يعلنوا انتماءهم على الملأ. هم متواجدون بكثرة في الهندوس والسيخ, والفرق الأخرى من المسلمين. واشتملت هذه الجماعة على أناساً من كل قوم وفئة؛ العليا منها والدنيا. أي اجتماعياً وهي تزداد كل شهر باستمرار. وهذا في نظر الكاتب. وفي الهند توجد الجماعة في كل إقليم من أقاليمه ولا يخلوا إقليم من أبنائها. كما توجد الجماعة في كلا من الجزائي من (أفغانستان)؛ أي في المناطق الناطقة بلغة بشتو والناطقة بالفارسية. وفي جنوب الهند أيضا توجد الجماعة في (سيريلانكا) و (بورما ماليز) وتصدر جريدتان للجماعة, جريدة بلغة ملايا وجريدة باللغة الانجليزية. وقال بأنه أشار أحد أعضاء البرلمان التركي في كتاب ألفه خلال سياحته في المناطق(الصين) بأن الجماعة موجودة هناك أيضاً وكذلك دخل بعض الناس من (الفلبين وجزيرة سومطرا), وكما توجد الجماعة الأحمدية في (إيران وبخاري والعراق والموصل والبلاد العربية الأخرى بما فيها الشام). وكما أنها منتشرة في إفريقيا (مصر وأوغندا, وزنجبار, والمغرب والجزائر وغانا ونيجيريا) وكذلك في (ألمانيا وجزر موريشيوس وأمريكا الجنوبية). ويؤكدون بأن لهم

[1]- حضرة مرزا مسرور أحمد ؛" الأزمة العالمية والطريق إلى السلام مجموعة خطابات ورسائل" ؛ ط،1 ، 1434هـ- 2013 م ، صص 8،7 .

مراكز موجودة في جزر(موريشيوس ونيجيريا وغانا ومصر) بصورة رسمية, وأما في جزر(موريشيوس) تصدر جريدة باللغة الفرنسية تأييد الجماعة وأيضا متواجدة "الجماعة" في بلاد الغرب ب(فرنسا) و(بريطانيا) منذ عشر سنوات. وقد انضم إلى الجماعة في (الولايات المتحدة الأمريكية) حوالي ألف شخص ولها مركز تأسيسي هناك منذ ثلاث سنوات فقط, وموجودة في (استراليا) بشكل كبير وفير [1].

يقول الدكتور غالب بن علي عواجي بأن للقاديانيين نشاط قوي و مكثف في الصحافة المجلات, وهنا يحدد –الكاتب– عدة مجلات التي أصدرتها الجماعة القاديانية الأحمدية بعدة لغات وفي عدة دول ومن بينها الأرقام التي صرح بها النجرامي – في نظر الكاتب – ولهم في:

*نيجيريا مجلة أسبوعية باللغة الانجليزية.

*غانا مجلة شهرية باللغة الانجليزية.

*سيراليون مجلة شهرية باللغة الانجليزية.

*كينيا مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر باللغة الانجليزية

*شرق إفريقيا مجلة شهرية باللغة السواحلية .

*موريشيوس مجلة شهرية باللغة الانجليزية والفرنسية.

*سيلون مجلة شهرية باللغة الانجليزية.

*اندونيسيا مجلة شهرية باللغة الاندونيسية.

*إسرائيل مجلة شهرية باللغة العربية.

*سويسرا مجلة شهرية باللغة الألمانية.

*لندن مجلة شهرية باللغة الانجليزية.

*الدانمرك مجلة شهرية باللغة الدانمركية.

ولهم نشاطات أخرى من بينها بناء المدارس والمساجد, حيث بلغ عدد المدارس في إفريقيا حوالي 47 مدرسة, كما بلغ عدد المساجد التي شيدوها في العالم 343 (في أمريكا, هولندا, سويسرا, بورما, وفي

[1]– حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني لسيدنا المسح الموعود والإمام المهدي, "الأحمدية أي الإسلام الحقيقي", ترجمة عبد الحميد عامر, ط –1, سنة 1436هـ/2015م, ص: 3–4–5.

الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة مساجد, وبورنيو ستة مساجد, وكذا في نيجيريا وفي سيراليون ستين مسجداً, وأيضا في اندونيسيا وفي غانا 161 مسجداً[1].

ويبرز وجودهم بكثرة في القنوات الفضائية ومحطات الإذاعة والتلفزيون, بعدة لغات مختلفة ومن أشهر هاته الوسائل الاتصالية الحديثة التي ساعدتها على الانتشار قناة الفضائية (mta3) الناطقة باللغة العربية, وأيضاً كان لهم حضور على الشبكة العنكبوتية العالمية: "الموقع العربي الرسمي للجماعة الأحمدية": "http://www.islamahmadiyya.net" حيث كان لهم فيها حضور قوي وبالأخص في مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك), إضافة إلى المجلات والكتب وغيرها من الوسائل التلفزيونية التي كانت تعرض عدة برامج من بينها "لعبة الأمم, الحوار المباشر, الكنوز الدفينة...." حيث توصلنا إلى هذه البرامج من خلال زيارة موقعهم السابق وتصفح موقع التواصل الاجتماعي لهم (فيسبوك) فهم فيه يعرضون ويذكرون كل ما هو متعلق بالجماعة الأحمدية وبزعيمها الميرزا غلام أحمد, و فيديوهات من مقتطفات لبرامجهم التي تم عرضها في القناة mta3 على قمر نايل سات: 1355 عمودي v أو قمر هوت برد: 11200. 5/6.

ووجود بأنه لديهم 27330 شخص معجب و27538 متابع وهذا دليل على التواجد القوي للجماع

ولا يمكن أن ننسى مكانة القاديانية في الدول العربية كما تصل مركزها في ضواحي (الكبابير)

(بحيفا)ما يزيد عن أكثر من 848 أحمدياً من بينهم طفل وامرأة ورجل . ولها مركز آخر في(زاوية ألحصني شاغور بدمشق) ويقدر عددهم هنا نحو ستين رجلاً وامرأة ،وأما (بمصر) و(اليمن) وبقية الدول العربية فمراكز الأحمدية غالباً ما تكون عبارة عن شقة مؤجرة أو بيت لأحد أعضاء الطائفة سواء أكان من المحتلين أم من الزوار الهنود أو الباكستانيين كما هو الحال في دول الخليج ، ولا يتجاوز عدد الأحمديين في أي من تلك الدول بضع عشرات[2] .

أسباب ودوافع انتشار القاديانية في العالم: وهنا نستنتج من خلال انتشار الجماعة في العالم كامل و في العالم الإسلامي خاصة الذي ركزت عليه الجماعة مستغلين الأسباب التي ساعدت على انتشار وباء

---

[1]- غالب علي عواجي؛ "فرق معاصرة تنتسب الى الاسلام وبيان موقف الاسلام منها", ج 1, المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق , ط 4, 2001 م،1422هـ, جدة ، ص: 833-834

[2]-حسن بن محمود دعوة ؛" الأحمدية عقائد وأحداث "؛ مؤسسة التقوى العالمية ، ط1، 1421هـ ،2000م ,ص09.

القاديانية وسنذكر منها ما يلي ؛

1_ جهل كثير من الناس بحقيقة الدين الذي أراده الله للعالمين .فأكثرهم مسلم بالتبعية والتقليد يتأثرون بكل دعوة ويقلدون كل منادي .

2_وقوف الاستعمار إلى جانب هذه الدعوة الخبيثة وتأييده لها مادياً ومعنوياً لإدراكهم نتائج في تحقيق أطماعهم في العالم الإسلامي ،وهذا واضح في ما سبق لدور الاستعمار الإنجليزي الكبير في دعم الجماعة القاديانية بالخيرات والثناء.

3 _تطوع بالخيرات لفقراء بعض المسلمين متمثلة في المساعدات المادية ،ببناء المدارس والمساجد والمستشفيات وتوزيع الكتب وإيجاد بعض الوظائف وغير ذالك .

4_ نشاط القاديانيين وذهابهم إلى الأماكن النائية من بلدان المسلمين التي يكثر فيها الجهل والعامية .

5_تمويه القاديانيين على السذج والجهل من المسلمين ، بأن القاديانية والإسلام شيء واحد وأن القاديانية في خدمة الإسلام .

6_ عدم قيام علماء الإسلام بالتوعية الكافية ضد القاديانية وكافة الطوائف الضالة[1] .

المطلب الثالث :علاقة القاديانية بالأحمدية .

كما لا ننسى الانقسام الذي تعرضت له القاديانية بعد وفاة الخليفة الأول _نور الدين الحكيم البهيروي_ التي تفرعت عنها فرقة الأحمدية بزعامة محمد علي بسبب الخلافة وترأسها وسوف نبين مفهومها ، بما جاء بيه بعض العلماء والمفكرين :

_ أولا: تعريف بالأحمدية:

*تعريف عبد القادر شيبة الحمد: يبين بأن "القاديانية في أيام غلام أحمد وأيام خليفته نورا لدين كانت مذهباً واحداً وبعد وفاة نور الدين انقسم القاديانيون إلى شعبتين: هما شعبة "القاديان" ويتزعمها محمود غلام أحمد؛ وأما الشعبة الثانية "لاهور" المسماة "بالأحمدية" والتي تزعمها محمد علي مترجم القرآن إلى اللغة

[1]- غالب علي عواجي ؛" فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها "؛ ج،1، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق ، ط 4 ،1422هـ، 2001 م ،جدة ، ص:829. 830.

الإنجليزية"[1].

هنا أن يبين بأن القاديانية كانت عبارة عن جماعة واحدة وبعد وفاة ميرزا غلام أحمد أُنتُخِب نور الدين الخليفة الأول له وبعد وفاته حدث خلاف على الخلافة, الذي نتج عنه انقسام الجماعة إلى قسمين: جماعة "القاديانية", وجماعة "اللاهورية" المسماة "بالأحمدية".

*تعريف الدكتور سعيد احمد عناية الله: بأنها "انفصلت عمليا عن الجماعة القاديانية بعد الانهزام في انتخابات الخلافة على أيدي "الميرزا بشير الدين محمود" الخليفة الثاني للميرزا غلام أحمد. وظل هؤلاء الجماعة مقيمون ب(قاديان) من عام (1914م) إلى (1920م) وأطلقوا على أنفسهم (غير مبايعين), وفي عام (1920م)أتى المولوي (محمد علي) إلى(مدينة لاهور) وأسس منظمته باسم(مجلس إشاعة الإسلام الأحمدية)ونصب نفسه الأمير الأول له. وبعد موته أُنتخِب المدعو(صدر الدين) كأمير ثاني لذلك المجلس وإمارته في هذه الأيام في أيدي الدكتور (نصير أحمد)"[2].

وهنا أيضا يبين الكاتب بان الجماعة فرع من القاديانية إلا أنها انفصلت عنها, وهذا راجع لانهزام المولوي محمد علي أمام بشير الدين محمود في انتخابات الخلافة, وهذا ما دفعه إلى الرحيل وتأسيس منظمة مجلس إشاعة الاحمدية.

_ثانياً :عقائد وأفكار الجماعة الأحمدية اللاهورية : تناولنا سابقاً موضوع عقائد وأفكار القاديانية كما سنعرض أيضاُ بعض من أفكار الأحمدية اللاهورية من أجل فهم غرض كلتا جماعتين وهي عديدة نذكر منها مايلي[3]:

أولاً: يؤمنون بوحدانية الله تعالى و برسالة سيدنا (محمد صلى الله عليه وسلم)

ثانياً : يؤمنون بالقول والفعل بأن سيدنا محمد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) خاتم النبيين وقد أكمل

---

[1]– عبد القادر شيبه الحمد, "الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة", فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر– الرياض, ط 4, 1433هـ, ص: 124.

[2]– منظور أحمدشيوتي, "الأصول الذهبية في الرد على القاديانية", المكتبة الإمدادية – مكة المكرمة, ط 1, 1427هـ, ص: 245.

[3]_غالب علي عواجي ؛" فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها "؛ ج،1، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق ، ط 4 ،1422هـ، 2001 م ،جدة ، ص :153.

الله تعالى الدين ببعثته لذالك لا يأتي نبي بعد سيدنا (صلى الله عليه وسلم) ،بل يؤمنون بمجيء مجددون يكون عملهم خدمة الإسلام وتأييد الدين .

ثالثاً : يؤمنون بالقول والفعل بأن القرآن الكريم نزل على سيدنا محمد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) هو كلام الله ولا يمكن نسخ أي حكم من أحكام إلى يوم القيامة .

رابعاً : يصدقون بأن الميرزا غلام أحمد صاحب القاديانية مجدد القرن الرابع عشر ولا يصدقوا بنبوته .

خامساً: يصدقون بأن الله تعالى يكلم أولياء هذه الأمة _ وأن هؤلاء الناس يدعون بالمحدث باصطلاح الشريعة وعلى هذا يصير استعمال لفظ (النبوة) الظلية في اصطلاح الأولياء والأمثل ظل الله لا يكون الله، ولا ظل النبوة يكون نبياً.

سادساً : يؤكدون بأن كل إنسان يؤمن بكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله يكون مسلماً .

سابعا : يقرون بحبهم لجميع الصحابة الكرام و مشايخ الدين ، ولا ينظرون لأي صحابي أو إمام أو محدث أو مجدد ما نظرة احتقار ونفر ة

ثامناً : يقرون بأن تكفير المسلمين هو فعل قابل النفرة والاشمئزاز أكثر من كل شيء وعلى إظهار النفرة من أولئك الناس الذين يكفرون أحد المسلمين أو جماعة ما من المسلمين لا يصلون خلف هؤلاء إن كانوا المكفرون من جماعة الاحمدية أو غيرهم من الناس ،ثم إنهم يصلون خلف أولئك الناس الذين ينفرون من فتاوى التكفير إن كانوا أحمديين أم غيرهم من المسلمين .

تاسعاً : وأيضاً يصدقون بصحة الأحاديث التي فيها ذكر نزول المسيح ولكن بما أن القرآن الكريم يقول بألفاظ واضحة وصافية بذكر وفاة المسيح لذالك يأخذون المراد منها بظهور مجدد للدين.

عاشراً : يؤكدون بأن طريقة نشر جماعتهم لدين بترغيب لا الترهيب[1] .

_ثالثاً : الخلفاء والأتباع للجماعة الاحمدية : نذكر بعض من مزاعمها وهم:

الزعيم الأول : هو محمد علي اللاهوري القادياني (1874م-1951م) ولد في (مرار) بإمارة (كبور تلا) في مقاطعة البنجاب من عائلة متوسطة ، درس الفارسية والأردية والإنجليزية وقد دخل معهد الإرسالية

[1]-محمد سعيد الطريحي ؛" القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،سورية – دمشق ،1434هـ-2013 ، ص:154-155

في (لاهور) وأكمل الجامعة ب (لاهور) وبدأ بممارسة المحاماة سنة (1897م) لكنه فضل التفرغ لرئاسة تحرير مجلة Review of religions التي كانت تصدر بالإنجليزية وبقي فيها إلى سنة (1914م) وبدأ بترجمة القرآن الكريم للإنجليزية عام (1908م) وفي عام (1914م) ترأس الفرقة الأحمدية اللاهورية المنسوبة إليه وهو أحد أتباع الميرزا غلام أحمد القادياني ورئيس الفرع اللاهوري القاديانية، وبعد موت الميرزا غلام أحمد انقسمت القاديانية إلى شعبتين ؛

_شعبة قاديان :(تزعمها ابن غلام أحمد بعد الخليفة الأول نور الدين الحكيم).

_ شعبة لاهور :(تزعمها محمد علي اللاهوري) .

وكان صاحب المؤلفات كثيرة ، يتميز محمد علي بتجربته ومعايشته بالنبوة وأنها اتخذت أشكالاً من التعميمية الظلية و البروزية وما شاكلها من المصطلحات. إنه كان في نفسه الخليفة المناسبة لنور الدين البهيروي هو وجماعته مبتدعاً بطريقة جديدة لا تختلف عن أصل الاعتقاد الأحمدي بشيء لكنها زادت نظرتهم إلى مصطلح (النبوة) إخفاءً وتعقيداً، كان محمد علي مديراً نشيطاً لمجلة الأديان التي أصدرها ميرزا غلام أحمد منذ سنة (1908م) باللغة الإنكليزية في(قاديان) [1] .

من بين شخصيات الأحمدية : نذكر شخصيتان منها محمد ظفر الله خان و عبد السلام بن شوردي محمد حسين .

– محمد ظفر الله خان : هو السياسي الباكستاني البارز في عصره ،ولد في سيالكوت (بباكستان) في 1893/02/06م وكان والده شودري نصر الله خان محاميا صديقاً لغلام أحمد القادياني ، حاز على شهادة البكالوريوس في الأدب ببلده ثم سافر إلى بريطانيا ودرس الحقوق في كلية الملك بلندن Kings college وحصل منها على البكالوريوس في الحقوق L L B ثم عاد إلى بلاده اشتغل محاميا في بومباي منذ عام (1914م) ثم في سياكوت ، ومن عام 1917 إلى 1935 عمل في محكمة الرئيسية بلاهور ، وفي عام 1918 م عين أميراً للجماعة الأحمدية بلاهور ، وفي عام 1919م عين محاضرا في كلية القانون بلاهور ثم اتسعت نشاطاته السياسية وقد فاز بعضوية برلمان البنجاب في 1926م، وشارك في بعض مؤتمرات

[1] – محمد سعيد الطريحي ؛" القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، سورية– دمشق، 1434هـ -2013 ، صص67،68،69

الكومنولث ، وعين عظواً في المجلس التنفيذي للتجارة والسكك الحديدية لنائب الملك بالهند ، وفي سنة 1935م كان مسئولا عن إدارة التموينات ، وفي أكتوبر 1939م اشترك في مؤتمر الدومينون المنعقد بلندن وكان ممثلاً للهند في الأمم المتحدة من 1941م إلى 1947م كما عمل قاضيا في المحكمة الفدرالية بالهند ، وبعد تأسيس باكستان شغل منصب أول وزير لخارجيتها من 1947/12/25م إلى 1956/06/20م وبعدها تولى منصب القضاء في محكمة العدل الدولية بمدينة لاهاي (هولندا) ، وفي عام 1962م انتخب رئيساً للدورة السابعة عشرة لهيئة الأمم المتحدة ،توفي في مدينة لاهور في 1985/09/01م عن عمر يناهز اثنين وتسعين عاماً ، ودفن في المركز الرئيسي للجماعة الأحمدية بمدينة الربوة (باكستان) .

ترك الكثير من المؤلفات المطبوعة منها : ترجمة القرآن الكريم ، ترجمة كتاب التذكرة وكتاب جوهر الإسلام وكلاهما لغلام أحمد القادياني ، ومن مصنفاته الأخر منها نهضة الإسلام ، محمد خاتم النبيين ، النبي في بيته ، الحج إلى بيت الله الحرام ، العبادة في الإسلام ، حكمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الإسلام وحقوق الإنسان ، نجاة عيسى من الصلب ، الإسلام ومعناه الإنسان العصر ...الخ [1].

ـ **البروفسور عبد السلام** : عبد السلام بن شوردي محمد حسين ، ولد في 1926/01/29م في (سانتوك) في (باكستان) وكان والده مفتشاً في المعارف ، آمن بالأحمدية 1914م وتربى ولده عبد السلام على أسرة أحمدية خالصة ، وبدأ ميالاً للفكر الرياضي ، منذ صباه وبعد اجتيازه شهادة M A بتفوق في الرياضيات حظي بمنحة دراسية في بريطانيا ، سافر إلى هناك ودرس بكلية سان جورج كمبردج ، حاز على جائزة نوبل في ميكانيكا الكم ، في عام 1950م نال جائزة سميث من جامعة كامبردج لأبرز عمل إعدادي لدرجة الدكتوراه في الفيزياء في 1951، وعمل بالكلية الحكومية في(لاهور) كرئيس لقسم الفيزياء في كليته وفي جامعة البنجاب ، وفي السنين الثماني الأولى بهذه الكلية قدم 50 ورقة بحث عملية ، وانتخب زميلاً للكلية الملكية للعلوم FRS ، وفي 1964م عين بروفسور عبد السلام مديراً للمركز الدولي للفيزياء النظرية في تريستا بإيطاليا ،وفي عام 1968م نال جائزة الذرة من أجل السلام . ثم حاز على جائزة نوبل في

---

[1]- محمد سعيد الطريحي ؛" القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،سورية – دمشق ،1434هـ-2013 ،؛ ص:83،84،85

الفيزياء 1979م ، وقد منحت له جائزة نوبل بالاشتراك مع غيره على نظريته التي أظهرت وجود تفاعلات معينة بين الجسميات الأولية [1] .

ـرابعاً : الفرق بين القاديانية والأحمدية (أوجه الاختلاف والتشابه) : لقد تناولنا في هذا العنصر موقف كل من الجماعتين اتجاه الأخر ، والعامل المشترك بينهما ،كما لا ننسى وجه الاختلاف بينهما ، و قوة نشاط وانتشار أحدهما على الأخر وهذا ما هدفنا إليه من خلال النقاط الآتية :

كانت القاديانية في أيام غلام أحمد ، وأيام خليفته نور الدين مذهبا واحدا ، غير أنهم في أخر حياة نور الدين ابتدأ من الاختلاف فيما بينهم عندما مات نور الدين ، انقسموا إلى شعبين : شعبة " قاديان " ورئيس هذه الشعبة محمود بن غلام ، وشعبة "لاهور " وزعيمها محمد علي مترجم القرآن إلى اللغة الانجليزية . أما شعبة قاديان فأسسها عقيدتها أن غلام أحمد نبي مرسل ، وأما شعبة "لاهور " فظاهر مذهبها أنها لا تثبت النبوة لغلام أحمد [2].

كما أن تتفق كلتا الجماعتين في العديد من الأمور وتختلف في بعضها ،

ومن مظاهر الاتفاق بينهما مايلي:

1- يتفقان على إلهام و وحي الميرزا المدعى به ، و يعتبرونه حجة شرعية يجب إتباعه ويصدقون بكل ما جاء به.

2 – الأحمدية اللاهورية وإن كانت تصرح بأنها لا ترى الميرزا نبيا بن مجدد، إلا أنها تعني من لفظ (المجدد) عين ما تقصد بها جماعة بشير الدين محمود من لفظ النبي [3] .

3- يعتقد الفرع اللاهوري ليس له أي أساس آخر غير الأساس الذي بناه غلام أحمد و أسهم فيه محمد علي نفسه، فقد صرح محمد علي نفسه عن الغلام (نحن نعتقد أن غلام أحمد المسيح الموعود و المهدي

---

[1]-محمد سعيد الطريحي ؛" القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ،سورية – دمشق ،1434هـ-2013 ،؛ صص83،84

[2]-منصور أحمد شنيوتي ، " الأصول الذهبية في الرد على القاديانية " ، طبعة ،01، سنة النشر 1428هـ – 2007م ص 246 .

[3]- د. إبرهيم محمد خان ؛" اندثار الاحمدية القادينية ": 2008م ، تاريخ النشر : 2006/08/23،

المعهود، و هو رسول الله و نبيه و نزله في مرتبه بينها لنفسه أي أنه الأفضل من جميع الرسل، كما نؤمن بأن لا نجاة لمن لا يؤمن به)[1]

4- ترى الجماعتين الاحمدية اللاهورية والقاديانية أنفسهم مسلمين ويمارسون الدين الإسلامي على شكله الأصلي ومع ذلك على الرغم من أن بعض المعتقدات الاحمدية تعتبر مخالفة للفكر الإسلامي التقليدي.

5- ترى الاحمدية القاديانية أن أحمد القادياني هو النبي محمد وهو مصداق قول الله (ومبشرا للرسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)سورة الصف .

6- تؤمن الجماعتين الاحمدية اللاهورية والقاديانية بالجهاد بشكله المسلمي وان الجهاد القتالي هو الذي شرعه الله ردا لعدوان المعتدين ، وليس انتقاما من أهل الأرض غير المسلمين .

7- تعتقد الجماعتان الاحمدية اللاهورية والقاديانية أن المؤسس جماعتهم هو الإمام المهدي ، جاء مجددا للدين الإسلامي ومعنى التجديد عندهم هو إزالة تراكم على الدين .

8- تعتقد الجماعتان أن مجئ ميرزا غلام أحمد قد بشر به محمد ونبوءات أخرى في مختلف الأديان وأنه هو المسيح المنتظر .

9- حادثة " الإسراء والمعراج " كانت كشفاً ، وليست بالجسد والروح [2].

_ ومن مظاهر الاختلاف بين الجماعتين :

1_ينحصر أصل الخلاف بين الاحمدية اللاهورية و القاديانية في أمرين اثنين ، هل حضرة المسيح الموعود كان مجدد أو نبيا ؟ فزعيم القادياني يزعم أن الميرزا كان نبيا وانه ينكر صراحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .

أما جماعة الاحمدية فتعتقد أنه المسيح المنتظر انه المهدي والمصلح ، وأنه مجدد المبعوث على رأس القرن الرابع عشر الهجري ، وأن سيدنا عيسى عليه السلام هو (ابن يوسف النجار) وأنهم لا يؤمنون بمعجزات

---

[1]-موسوعة الرد على الصوفية doc-50 موقع داعية المقابر .2017/03/15م ، على ساعة 18:26.

[2] _ محمد سعيد الطريحي ؛"القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛دار نينوى للنشر والتوزيع ، سورية –دمشق ، 1434هـ - 2013م، ص99.

الأنبياء[1] .

والأمر الثاني هو أن زعيم القادياني يرى أن كل من لم يدخل في بيعة المسيح الموعود من جميع مسلمي هذا العالم فإنهم كفار وخارجون عن دائرة الإسلام ، أما العقيدة الاحمدية اللاهورية فهي أن كل من قال لا اله إلا الله فهو مسلم لكن بسبب إنكاره للمجدد ومسيح الأمة ومعارضته يستحق المؤاخذة والعقاب فقط[2].

إن الخلاف بين هاتين الجماعتين للقاديانين في حقيقة الأمر الخلاف والنزاع في السلطة فحسب فلو حصل المولوي(محمد علي) على الخلافة مكان ميرزا بشير الدين محمود خليفة الثاني وهذا ما يقوله عموم القاديانيون ، يقول البروفيسور إلياس البرني : (إن الفرق بين هذين الفرقين هو أن لون أحدهما عنابي ولون الأخر أحمر فاتح (لون العلم) ، فلتصارح الجماعة اللاهورية بفكر القاديانيين الذين يعتقدون في شخص- القادياني- غير نبي ، أنه نبي كما يجب على القاديانيين أن يقولوا في شأن اللاهوريين (أي الاحمديين) ، وأنهم كفار بحيث أنهم ينكرون نبوة نبي حق) [3].

2_ونذكر هنا في هذا النص رداً لأب الفضل محمد منظور آلي معتمد الجمعية الأحمدية في بلدة (لاهور) على كلمة رد بها صاحبها على مقال كتب محاسن الجمعية الأحمدية تحت عنوان :(الإسلام في المانيا) نشر في الجزء من المجلد العشرين من مجلة العرفان ، يفرق فيه بين الأحمدية والقاديانية .

قال بعد مقدمة وجيزة : (ومما أنا أصرح في هذا المقام ، أن الجماعة الأحمدية التي مركزها بلدة لاهور عاصمة البنجاب هي غير الجماعة الأحمدية التي مركزها (القاديان) وكلتا الجماعتين متخالفتان في الأعمال المذهبية والسياسية،مراد الجماعة الأحمدية اللاهورية التعمير ، ومقصد الجماعة القاديانية التخريب ، وليس

---

[1]-محمد سعيد الطريحي ؛"القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛دار نينوى للنشر والتوزيع ، سورية –دمشق ، 1434هـ - 2013م، ص99.

[2]- محمد سعيد الطريحي ؛"القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛دار نينوى للنشر والتوزيع ، سورية –دمشق ، 1434هـ - 2013م ،صص68،69

[3]-منصور أحمد شنيوتي ؛ " الأصول الذهبية في الرد على القاديانية " ؛ طبعة 1 ، سنة النشر ، 1428هـ- 2007م ص 247 .

لهذه الجماعة (القادياني) إرسالية في (ألمانيا) ولم يبنو فيها مسجداً[1].

3_ كما أن الجماعة القاديانية لها نسبة كبيرة من الأتباع تقارب بعدة ملايين ، و أما الجماعة الأحمدية (لاهور) أقل من ذالك بكثير[2].

4_أن أصحاب الغلام عند القاديانية كالصحابة ، بينما هم كالحواريين عند الأحمدية .

5_ترى القاديانية أن الجهاد انتهى ببعثة غلام أحمد ، بينما ترى الأحمدية أن الجهاد هو مبدأ دفاعي فقط .

6_ ترى القاديانية القديمة قدسية قاديان وأنها ثالث الأماكن المقدسة ، وهي ليست كذلك عند الأحمدية ، ولعل ذلك بسبب نقل مركزهم إلى بريطانيا[3] .

.

[1]_ محمد سعيد الطريحي ؛"القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛دار نينوى للنشر والتوزيع ، سورية –دمشق ، 1434هـ - 2013م؛ ص211.

[2]- محمد سعيد الطريحي ؛"القاديانية الأحمدية في ميزان الحق "؛دار نينوى للنشر والتوزيع ، سورية –دمشق ، 1434هـ - 2013م ؛ ص215

[3]- ثائر الحلاق ؛" محاضرات في الفكر المعاصر" قضايا الإعلام " ؛دار الماجد ،دار العصماء ، الطبعة 1، 1435هـ-2014م ص: 46.

الفصل الثاني:

أثر القاديانية في الفكر العربي المعاصر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القاديانية ومشكلة الطائفية والتطرف الديني.

المبحث الثاني: موقف بعض المفكرين المعاصرين من القاديانية.

المبحث الأول : القاديانية ومشكلة الطائفية والتطرف الديني .

المطلب الأول: موقع القاديانية من المشكلتين.

إن تناولنا لمشكلة الطائفية يستهدف الحديث عن الفرق الإسلامية وكيفية نشأتها، و مكانة القاديانية منها، بمعنى النظر في تصنيف العلماء والمفكرين المسلمين لها ، والبحث عما إن كانت القاديانية مساهمة في صناعة الطائفية من جهة، وما إن كانت تؤسس للتطرف الديني وتعمل على نشرهما في كل أنحاء العالم. وقبل بيان ذلك ينبغي التعريف بالمشكلتين معا.

أولا :تعريف الطائفية والتطرف الديني:

01_مفهوم الطائفية:

الطائفية: لغة؛ كلمة مشتقة من الطائفة, وطائفة من الشيء أي جزء منه. يقول الله عز وجل – في محكم تنزيله – "وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين". سورة النور: الآية: 02 والطائفة تشمل الرجل الواحد إلى الألف, وقيل الرجل الواحد فما فوق. ويقال طائفة من الناس وطائفة من الليل؛ والطائفة جماعة من الناس. وتقع على الواحد كأنه أراد نفساً طائفة[1].

والطائفة من الشيء قطعة منه.أو الواحد فصاعداُ أو إلى الألف وأقلها رجلان أو رجل بمعنى النفس[2].

_أما اصطلاحاً؛ فسنوجز فيما يلي أهم التعريفات التي تتضمن رؤى مختلفة حول مفهوم الطائفية, وهي كالآتي:

": الطائفية هي تنشئة تقوم على الضغينة والنفاق تجاه الطرف الآخر؛ أي شعور السني بالضغينة تجاه الشيعي, وشعور الشيعي بالضغينة تجاه السني. وهذا كله بدون سبب واضح بل نتيجة الشحن بالمشاعر العاطفية و تلفيقات كل طرف ضد الآخر[3].

---

[1]– ابن منظور, لسان العرب, (تحقيق عبد الله أكبير, محمد حسب الله, هاشم الشاذلي), دار المعارف –القاهرة. 1981, ص:2723.

[2]– مجد الدين الفيروز آبادي, "القاموس الحيط". (تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة وإشراف محمد العرقسوس), مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت, ط 8, 2005, ص: 833.

[1]– سعيد السامرائي, "الطائفية في العراق", مؤسسة الفجر – لندن, ط 1, 1993, ص: 43.

ـــويعرفها طه العلواني بقوله:" يتضمن مفهوم الطائفية فكرة الأقلية العددية الصغيرة المتحركة في إطار الكل المشدودة إليه، بغض النظر عن دينها أو عرقها أو لغتها. وقد ظل المفهوم للإشارة إلى كيانات متعددة مختلفة في خصائصها. ولم يظهر المفهوم باعتباره أزمة إلا في الآونة الأخيرة، وذلك تحت تأثير عوامل داخلية وخارجية مما جعل المفهوم يُمزج بمفاهيم أخر بذات مضمون فكري أو فلسفي أو عرقي أو ديني و أصبح بديلاً لها[1].

وهنا يحاول الكاتب أن يستدل في رأيه بالدلالة اللغوية للطائفية التي تعني تحرك الجزء في إطار الكل وربما في صالحه. وهذا ما يعني – حسب الكاتب – سلامة المفهوم في الأصل؛ إذ يرى بأن المفهوم لم يصبح أزمة أو مشكلة إلا في الآونة الأخيرة, وهذا راجع إلى عدة أسباب ودوافع في نظر الكاتب ربطها بعدة مفاهيم أخرى.

– وهي لدى البعض الآخر" مصطلح لا يدل على عدوان ولا قتال وإنما تعصب في الانتماء إلى طائفة يحمل على استحسان مذهبها والدفاع عنه وذم غيره, ولو لم يكن كذلك لما اختار الشخص الطائفة على غيرها من الطوائف.ولا يلزم من طائفية الشخص الاعتداء على الآخرين[2]. أي أنه من الطبيعي اعتبار الطائفية انتماء إلى فرقة أو مذهب معين. هذا الانتماء يقتضي الإعجاب بالطائفة التي ينتمي إليها الفرد إلى حد عدم القبول بانتقادها؛ بل وانتقاص الطوائف والمذاهب الأخرى.

ويعتبرها موسى الحسيني كظاهرة اجتماعية وحركة سياسية لا يمكن عزلها بأي شكل من الأشكال عن موجة التدين أو التأسلم؛ أي استخدام الدين في السياسة لتحقيق أغراض دنيوية لا دخل لها بالدين أو حسابات الآخرة. فهي واحدة للدين باعتباره التفسير الوحيد المعبر عن الشريعة أو تعاليم الدين وأساسيات بمذهب أو دين محدد يمكن أن يندرج تحت مفهوم الخروج عن الدين أو الشريعة عندما تكون هوية جزئية[3].

---

[1]– طه جابر العلواني, "العراق الحديث بين الثوابت والمتغيرات", مكتبة الشروق, 2004, ص: 36

[2]– لطف الله خوجة, "الشيعة وسلاح الطائفية", من الموقع الإلكتروني: http://www.saaiid.net بتاريخ: 2016/12/24.

[3]–موسى الحسيني, "مجلة المستقبل العربي", شبكة البصرة, الموقع الإلكتروني: http://www.albasrah.com بتاريخ: 2017/03/08, 14:24

02_مفهوم التطرف الديني: يكون الفرد متديناً عادياً يأخذ نفسه بتعاليم الدين ومبادئه ويدعو الناس إلى الأخذ بذالك و هو حتى هذه اللحظة يدعو إلى شيء لا يملك المجتمع إزاءه إلا تعبيراً عن الرضا والتشجيع هذا الداعية غالباً ما يواصل مسيرته نحو التشدد مع نفسه أولاً ومع الناس ، ثم يتجاوز ذلك إلى إصدار أحكام قاطعة في إدانة من لا يتبعه في مسيرته أو دعوته ، فقد يتجاوز ذلك إلى اتخاذ موقف ثابت ودائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته " [1] . وهذا ما يدفع به للعزلة والمقاطعة ويبدأ بإصدار حكم الفردي على ذلك المجتمع بالردة والكفر ، والعودة إلى الجاهلية ومن ثمة يتحول من موقف انعزالي إلى موقف عدواني هنا يصبح المتطرف يرى أن هدم المجتمع ومؤسسها هو نوع من التقرب إلى الله وجهاد في سبيله ، ومن هذا يدرك المتطرف بأن هذا المجتمع جاهل ومنحرف

ثانياً : القاديانية ومدى ارتباطها بهما :

وبعدما تعرفنا على مشكلة الطائفية و التطرف الديني لما تحمله من عدة تعاريف كلاً عرفها حسب نظرته فمنهم من ربطها بالجانب السياسي أو بالجانب الديني ، ومنه نقف على صلة القاديانية بالمشكلتين من كلا الجانبين:

- تطرف القاديانية دينيا:

هنا سنتحدث عن الطوائف الإسلامية ، صحيح أن الإسلام يضم العديد من الطوائف إلا أن هناك طوائف تنتسب إليه وهذا ما دفع البعض إلى تقسيمها إلى قسمين طوائف داخل الإسلام وهي منسوبة إليه (الخوارج والمعتزلة والشيعة والمرجئة و الأشاعرة و الماتريدية .....) وطوائف خارجة عن الإسلام وهي تنتسب إليه كما تكونت داخل الحظيرة الإسلامية ، و لكنها فاقت حتى خلعت عنها رداءه و فرعت لنفسها منه ديناً جديداً ، أو تحللت منه ثم لم ترتبط بعد ذلك بأي دين (البهائية و القاديانية و الماسونية) ، من هنا تبين أن القاديانية لم يفطن العالم الإسلامي لخطرها بعد ، ولم ينتبه إلى أنها ليست مجرد عقيدة ، أو طائفة دينية فحسب، إنما هي مؤمراة منظمة ضد النظام الإسلامي القائم ، وثورة ماكرة على الإسلام الذي جاء به محمد – صلى الله عليه وسلم– معاندة له ، وكما أنها تزاحم الإسلام في كل شيء ، إذا أنها تريد أن تحتل محله في العقيدة والفكر والعاطفة . بإعلان تفضيل الغلام أحمد القادياني وإعطاءه الأهمية الأولى و

[2]-بتاريخ 10_04_2017م 13:55 arabobservatory.com/ ?page id=2918

الكبرى على الرسل والأنبياء ، كما أنها تقوم بإعطاء الأهمية الكبرى لصحابة القادياني على أصحاب الرسول – صلى الله عليه وسلم –. أنها تقوم بمساواته لسيد المرسلين ومساواة خلفائه للخلفاء الراشدين ومساواة بلدة قاديان بمكة والمدينة والحج إلى قاديان بالحج إلى مكة . ويبين بأن القاديانية طائفة خارجة عن الإسلام لما تبناه لنفسه من دين جديد عالمي، وأنه نبيّ ولديه أصحابه وخلفاءه ومقدساته وتاريخه ، وقطع صلته بأتباع معتنقي التراث الإسلامي الخالد و عن منابع الإسلام الأولى و مصادره ، و قد أنكر البعض مكانة القاديانية و أنها تتصف و ترمز لمسائل الطائفية الضيقة أو ما يسمى بالعصبية كما صنفها البعض ، يؤكد على أنها أشد خطر مما يتخيل كثير من الناس .

أما دليل على أنها طائفة خارجة عن ملة الإسلام هو عقيدة ختم النبوة ، و أنها الطابع الذي يتميز به الإسلام عن غيره من الديانات الأخرى وهي السمة التي تدفع بالإنسان إلى نسب الطائفة إلى الإسلام أو فصلها عنه ، لأن طائفة القاديانية تدعي النبوة لميرزا غلام أحمد ، إذ هي طائفة خارجة عن الإسلام، ويقول" أن عقيدة أن محمد – صلى الله عليه وسلم – خاتم النبيين هي خط الفاصل (Line of démarcation) بكل دقة بين الدين الإسلامي والديانات الأخرى التي تشارك المسلمين في عقيدة التوحيد والموافقة على نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم– ، ولكنها تقول باستمرار الوحي وبقاء النبوة كيرهم سماح في الهند، وبهذا الخط الفاصل يستطيع الإنسان إن يحكم على طائفة بالاتصال بالإسلام أو الانفصال عنه ،ولا أعرف في التاريخ طائفة مسلمة اجترأت على تخطي هدا الخط. إن البهائية في إيران أنكرت عقيدة ختم النبوة ، ولكنها أعلنت بصراحة أنها طائفة مستقلة ليست مسلمة بمعنى الكلمة المصطلح عليها ، بمعنى أن أي طائفة من الطوائف الإسلام لم تجرأ على القول بأن النبوة لم تختم بسيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–"[1].

وهنا هو يرد على بعض الأشخاص الذين ينسبونها إلى الإسلام إذ كانت جزء منه فلا يجب أن تخرج على عماد من أعمدة عقائد الإسلام ومن بين الذين نسبوها إلى الإسلام " البند جواهر لإل نهرو "رئيس وزراء الهند صاحب التساؤل : (لماذا يلح المسلمون على فصل القاديانية عن الإسلام وهي طائفة من طوائف

[1]– الندوي ،المودودي ، محمد الخضر ؛"ثلاث رسائل عن القاديانية "؛ مكتبة دار البيان ،الكويت ،ص: 09،10،11.

المسلمين الكثيرة ؟ وكان الرد عليه من قبل محمد إقبال ولاشك أن البهائية طائفة تنكر انتسابها إلى الإسلام و القاديانية أخبث ما تدعيه مجيئها بدين جديد مصحح لكافة الأديان [1].

الطابع السياسي الطائفي للقاديانية: إن تكريس مشكلة الطائفية في قالب سياسي محض ما هو إلا كنتيجة لتطرفها الديني الذي أشرنا له آنفا ، أي أن القاديانية كونها طائفة خارجة عن المرجعية الدينية الصحيحة، وأنها تهدف إلى إيجاد مكانة داخل العالم العربي الإسلامي من خلال ما يسعى إليه قادتها، الشيء الذي دفع بمصالح الاستعلامات العامة بالجزائر مثلا إلى أن تقوم بتحقيقات حول انتشار لبعض أتباعها خلال الآونة الأخيرة وكما تبين لها انتشار في (المغرب العربي ومصر) و بيان نواياها و خطرها و بأنها طائفة مغطاة بالدين إلا أنها تعمل بها بعض الاستخبارات الأجنبية و هي طائفة خبيثة و زائفة وأيضاً ما صرح به وزير الشؤون الدينية و الأوقاف "محمد عيسى" وتحذيره من الخطر المحدق والهدام الذي تحمله في أحشاءها وقال فيها بأنها "لديها خلل وتقوم بالتواطؤ مع الاستخبارات الأجنبية بما في ذالك مع الصهيونية (العالمية " وكما تحركت مصالح الأمنية في الجزائر لإيقاف مخططها تجسسي على الجزائر لخدمة مصالح وكالات مخابرات غربية . وهي تستهدف على الأغلب إغواء الشباب المسلم و الطلاب الجامعيين ، حيث أكد "محمد عيسى" بأن جماعة الأحمدية تعرف حراكا واسعا في الجزائر سعياً منهم للحصول على إنشاء مقر وطني رسمي ، وفضلاً عن طلبهم للحصول على تمثيل رسمي في الجزائر وهذا من خلال: تقديمهم طلب اعتماد جمعية باسمها و الترخيص لها بالنشاط العلني ناهيك عن إقامة مساجد خاصة بهم ويريدون إقامة فيها شعائرهم وصلواتهم[2].

المطلب الثاني : ارتباط القاديانية بالماسونية

بعد أن أوضحنا تصنيف القاديانية وعلاقتها بمشكلة الطائفية و التطرف الديني،و تبين لنا أنها من الفرق التي تخضع للأقلية وأنها مناوئة للإسلام، فسوف نحاول في هذا الموضع الكشف عن ما إن كانت القاديانية هي امتدادا للماسونية التي ثبت اتصالها بالصهيونية العالمية، وقبل ذلك نلقي نظرة خاطفة عن مفهوم الماسونية

(1)– الندوي ،المودودي ، محمد الخضر ؛"ثلاث رسائل عن القاديانية "؛ مكتبة دار البيان ،الكويت ،ص: 09،10،11

(2)_ elhiwardz .com/ ?p=62660 ، يوم 24/04/2017 ، 22:45.

والأهداف التي أسست عليها وغير ذلك حتى يتسنى لنا التقرب من الحكم على صلة الطائفتين ببعض هما :ـ

أولا : مفهوم الماسونية العالمية :

للماسونية تعريفات مختلفة ، كغيرها من الفرق ، من ذلك: أنها " اتحاد سري يجمع الأفراد الشرفاء والأحرار في رباط أقوى من كل الاختلافات في الوظيفة أو الحزب أو الجنسية أو الدين "[1].

ويعرفها إبراهيم فؤاد عباس موضحا اشتقاقتها اللغوية بقوله :" الماسونية كلمة "ميسن " أو ماسون Masson التي تعني بالإنجليزية والفرنسية "البناء" وتضاف إليها عادة لفظة أخرى هي Free معناها بالإنجليزية "حر" أو "فرانك" بالفرنسية ،أي الصادق .

أما اصطلاحاً : تسمى الجمعيات الماسونية محافل جمع محفل Lodge و المحفل الماسوني هو وحده التنظيم ، ويرأسه أستاذ ، وتتدرج فيه مراتب الأعضاء . وتنقسم المحافل الماسونية في الولاء بين "المحفل الأعظم البريطاني "، و "الشرق الفرنسي" . وكانت الماسونية تعمل على اصطياد المفكرين والمشاهير وتستقطبهم للانضمام إلى محافلها بواسطة التعريف عن نفسها[2]..

أو " هي منظمة يهودية سرية هدامة ، إرهابية غامضة محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد ، و تتستر تحت شعارات خداعة (حرية ـ إخاء ـ مساواة ـ =إنسانية) جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم ،من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار،ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام ، تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية ـكما يدعون ـ وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية"[3].

وتجدر الإشارة إلى أنها على أقسام تبعا لمراحل نشأتها

ـثانياً : مراحل نشأتها وتاريخها :

---

[1] ـ ثائر الحلاق :"محاضرات في الفكر المعاصر "قضايا الإعلام": دار المجد ودار العصماء ، ط،1، 1435هـ ،2014م ، ص :49 .

[2] ـ . إبراهيم فؤاد عباس :"الماسونية تحت المجهر ": ط ،1 ،1415 هـ ،1994م. ص :06.

[3] ـ مانع حماد الجهني :" الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ":ج ،1 ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ،4 ،1420هـ ،الرياض ،ص:510.

تباين العلماء والمفكرون في تاريخ نشأتها ، بسبب طبيعتها السرية اختلافاً كبيراً ، فبعضهم بالغ فيه فأرجع تأسيسها إلى الله تعالى ،وأن الجنة أول محافلها ، وينسبها البعض الآخر إلى آدم ، أو حكماء اليونان ، أو كهنة على الأغلب الكهانة المصرية ومنهم من ينسبها إلى موسى أو إلى هيكل سليمان ، أو إلى الحروب الصليبية ، أو إلى جمعية الصليب الوردي (1616م) ، أو إلى مؤسسة (القوة الخفية) التي أسسها (هيرودس أكريبا) ويهودي (حيرام أبيود) . كما لها عدة تسميات قبل تسميتها با لماسونية منها : (القوة الخفية) ، و (البناءون الأحرار) ،ولم تعرف باسمها الحالي _ كما يرى بعض الباحثين _ إلا عام 1717م .

_قسم تاريخ الماسونية إلى مرحلتين :

_ المرحلة الأول : أو الماسونية القديمة _والتي نستطيع أن نحدد بدايتها على وجه الدقة ،وأهم مميزاتها : أن أعضاءها كانوا عمال في حرفة بناء ، قد اعتادوا على كتمان أسرار مهنتهم ، وعدم قبولهم أي أحد من الدخلاء فيهم ، يستريحون من العمل في أماكن قريبة من موقع عملهم ،يتبادلون الآراء ويناقشونها ، فأطلق على هذه الجلسات اسم "محافل" والتي كانت بمثابة نقابات مهنية ومراكز اجتماعية في آن واحد .

_ المرحلة الثانية : أو الماسونية الحديثة ، أو"الرمزية" وبدأت عام 1600م في اسكتلندا . وفي نهاية القرن السابع عشر كانت الحركة مقتصرة على الأرستقراطيين ، الطبقات العليا . وفي 14يونيو1717م توصل إلى قرار توحيد المحافل التي كان عددها أربعة محافل في (لندن) _ في محفل واحد سمي "المحفل الأعظم The United Grand Lodge ، وفي سنة 1723م ظهر أول كتاب في الماسونية باسم "القوانين" ألفه القس "جيمس أندرسون".

قبل أن نتطرق إلى العلاقة بين الماسونية والقاديانية نعرض أولاً العلاقة الماسونية بالصهيونية ، من خلال ما وضحه الأستاذ "إبراهيم فؤاد عباس " الذي نقل عن الأستاذ " علي السعد ني" في كتابه (أضواء الصهيونية) ص 45 من خلال اتفاقهما في أمور كثيرة منها [1]:

1_أن كلا منهما يرسم في الظلام ويخطط في السر ويعمل من وراء ، الستار ويراقب الخفاء كما هي عادة المجرمين الذين يفكرون في الجريمة وينقذونها في السر .

[1]- إبراهيم فؤاد عباس :"الماسونية تحت المجهر ": ط ،1 ،1415 هـ ،1994م. ص 21.

2_أن الماسونية والصهيونية[1] وليدة شرعية لليهودية تستمد منها أصولها من التلمود ، وتنفذ تعليماته ، وتعمل في السر والخلفاء .

3_تتفق الماسونية مع الصهيونية في عداء كل منهما للأديان غير اليهودية ، تجب التذكير منها إلى أن منظر الماسونية الحديثة الأول _جيمس أندرسون _ كان يهودياً ... وقد أنظم اليهود إلى المحافل الماسونية في منتصف القرن الثامن عشر. لا في إنجليز وحدها ، وإنما في هولندا وفرنسا وألمانيا . وفي سنة 1793م أسس يهود في لندن محفلا ماسو نيا أطلقوا عليه اسم محفل إسرائيل .. وقد حاول اليهود منذ ذلك الوقت إعادة النظر في تعاليم الماسونية ورموزها . وغيروا فيها لتناسب الجو (البروتستاني) في بريطانيا ، والولايات المتحدة ...ويعترف محرر مادة الماسونية ، في دائرة المعارف اليهودية مفاخراً بأن اليهود هم أول من دخلوا الماسونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية[2].

_ثالثا : علاقة القاديانية بالماسونية :

لقد اتخذت الماسونية عدة أسماء لفرق وأشكال مظللة ،في الكثير من دول العالم و أيضا في الأمة الإسلامية كبديل لها أو جمعيات مساندة لها وذالك طبعاً على حساب نظرة المجتمع والظروف السائدة فيه ، كما ارتبطت باليهودية والاستعمار و الصليبية ، وسوف نلقى الضوء على علاقة القاديانية بالماسونية ونوضح طبيعة الارتباط بينهما و أوجه التشابه بينهما في طريقة العمل و المعتقدات وأيضاً في الأهداف [3] :

سوف نعرض بعض النقاط تدل على صلة الترابط بينهما، وأن القاديانية وليدة الماسونية مما يدل على أنها إحدى بناتها ، وهذا راجع لسريتها في العمل وتتمثل فيما يلي:

المعتقدات:

تتمثل في أن جماعة القاديانية تؤمن بأن الله بعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها :فالمجدد مرة يكون نبياً كمحمد _صلى الله عليه وسلم _ ومرة يكون عالماً ومرة يكون مهدياً و مسيحياً كأحمد القادياني ، ويرون بأنه بعثه الله

---

[1] الصهيونية : هي حركة سياسية دينية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر ، تدعو إلى إقامة دولة يهودية مستقلة في فلسطين تزعمها صحفي يهودي اسمه تيودور هر تزل وهي نسبة إلى جيل صهيون القريب من أورشليم أو تسعى حاليا لدعم ومساندة دول إسرائيل .

[2] _ إبراهيم فؤاد عباس :"الماسونية تحت المجهر ": ط 1، 1415 هـ ،1994م. ص 21.

[3]- إبراهيم فؤاد عباس :"الماسونية تحت المجهر ": ط 1، 1415 هـ ،1994م. ص39

لإصلاح كل ما جاء في الدين الإسلامي من اختلال وتفرق في كلمة المسلمين .كما نشروا رسالة مطبوعة تدعو إلى دينهم المسيحي الإسلامي "وضعها بالإنجليزية (ميرزا بشير الدين محمود أحمد) وترجمها بالعربية (الرحالة عبد المجيد كامل) ،كما أن الماسونية تعمل _شهود يهوه _ على أن تخفي نفسها تحت ستار ، أنها فرقة مسيحية أيضاً [1].

طريقة العمل:

_فتمثلت في علاقة الماسونية بالاستعمار _ البريطاني والفرنسي _ للدول العربية فكانت وثيقة لانتشار الماسونية في تلك الدول ذلك من أن المحافل في سوريا و لبنان كانت تابعة "للشرق الأعظم" الفرنسي ،فيما أن المحافل الماسونية في العراق و الأردن و فلسطين و الكويت و البحرين كانت تابعة "للمحفل الأكبر" ، فيما عدا مصر التي شهدت الاستعمارين الفرنسي و الإنجليزي ومعهما محافل "للشرق الأعظم" و "للمحفل الأكبر"! [2]. وأما عن علاقة القاديانية _الاحمدية_ فقد أبدت استعدادها الدائم للتعاون مع الإنجليز ومما يؤكد ذلك ما جاء في كتاب تحفة شاه زاده ويلز أي (الهدية لسمو الأمير ولي العهد) الذي ألفه بشير الدين محمود أحمد بن الميرزا غلام أحمد وخليفته الثاني وأهداه إلى الأمير نجل جورج الخامس ملك بريطانيا بمناسبة زيارته للهند سنة 1931م ويقول في هذا الكتاب :(يا نجل ملكنا المعظم و ولي عهد المملكة البريطانية :أنا إمام الجماعة الأحمدية وخليفة مؤسسها المسيح الموعود عليه السلام (!!) أرحب بك بالنيابة عن أفراد الجماعة الأحمدية وفية للحكومة البريطانية وستبقى وفية إن شاء الله تعالى)[3].

_تمثل عملهما في نشاطها فقد نشطت الماسونية في نشاء مدارس خاصة بهم ومزارع ودور صحافة ودور نشر . ولكل منها إدارة خاصة بها ، ولهم مكاتب للترجمة والتأليف ، ولجان دينية عليا لتفسير الكتاب المقدس وفق مصلحتهم ، تستفيد هذه منظمة من أعضائها في أعمال الاستخبارات والجاسوسية والدعاية[4].

---

[1]_ محمد سعيد الطريحي :"القاديانية الأحمدية في ميزان الحق":دار نينوى للدارسات والنشر والتوزيع ،1435هـ،2013م ، سورية . دمشق ، ص:122.

[2]_ إبراهيم فؤاد عباس :"الماسونية تحت المجهر ": ط ،1 ،1415 هـ ،1994م. ص:32

[3]_ محمد سعيد الطريحي :"القاديانية الأحمدية في ميزان الحق ": دار نينوى للدارسات والنشر والتوزيع ،1435هـ،2013م ، سورية . دمشق ، ص:36.

[4]_ ثائر الحلاق :"محاضرات في الفكر المعاصر "قضايا الإعلام": دار المجد ودار العصماء ، ط،1، 1435هـ ،2014م ،ص61

كما ان للقاديانية أيضاً نشاط في تشييد المساجد :أول مسجد بُني في لندن سنة (1923م) كان على يدهم واسمه "مسجد الفضل" كما أنا أنشأت مراكز للدعوة والتبليغ وقد تجاوز عددها المئات ،ونشر القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى أكثر من (56) لغة عالمية ونشر المطبوعات .

_كما أبرزت القاديانية كرهها للعالم العربي المتمثل في صلتها الوثيقة بإسرائيل أظهرت بهذه الصلة العداء الذي تكنه القاديانية للمسلمين ، حيث للقاديانية بإسرائيل مركزاً ثقافياً نشيط ينشر دعوة القادياني ،لهم مساجد خاصة ومكتبة عامة كبيرة ومدرسة ومجلة شهرية تنشر أفكار القاديانية وسمومها اتجاه الإسلام والمسلمين كما لهم مركز يحاولون نشر القاديانية في العالم العربي من خلال منشوراتهم المطبوعة بالعربية وتوزيعها إلى أماكن عديدة في العالم العربي .

_أما الماسونية تطوف بالبيوت والمقاهي والأندية العامة و الطرقات ، حاملة الكتب والمنشورات تعرض فيها تعاليمها بحماس كبير ، وتدعي أنها حاملة رسالة دين جديد ،يجمع تحت لوائه أهل الأديان كافة ،تتظاهر بعدم معاداة أي طائفة من الطوائف [1].

_أهدافهما :

تتمثل في نظرة و موقف المسيحية والإسلام لكلتا الطائفتين _الماسونية والقاديانية _ على أنهما فرقتان هدامتان ، فكان موقف المسيحية من الماسونية أنها أصدرت عدة مراسيم من باب وات الفاتيكان ضد الماسونية ،أولها عام (1728م) على عهد البابا الثاني عشر ،ثم أصدر "بنوكتوس الرابع عشر" عام (1751م) منشوراً أيد فيه المنشور البابوي السابق ، ثم جاء منشور البابا "لاون" الثاني عشر عام (1828م) متضمناً البراءة من الماسونية ، وبعد أصدر البابا "بيوس" التاسع مرسوماً أيد المراسيم السابقة كافة ، ثم ذكر أهداف الماسونية المتمثلة في هدم ونقض الشرائع ، ونشر الفساد ، ليبقى الدين اليهودي وحده . وأما موقف الإسلام من الماسونية فجاء في قرار المؤتمر الإسلامي العالمي (1974م) الذي شارك فيه (140) وفدا من الدول الإسلامية ومن الأقليات في الدول الأخرى حيث نص القرار الحادي عشر من القرارات التي أوصى بها المؤتمر في ختام انعقاده على مايلي : (الماسونية جمعية سرية هدامة لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التي تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها ، وتنشر

[1] _ ثائر الحلاق :"محاضرات في الفكر المعاصر "قضايا الإعلام": دار المجد ودار العصماء ، ط،1، 1435هـ ،2014م ، ص:61

تحت شعارات خداعة كالحرية والمساواة وما إلى ذالك ، مما أوقع في شباكها كثيراً من المسلمين وقادة البلاد ، وأهل الذكر وعلى الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعية السرية على نحو التالي :

_على كل مسلم أن يخرج منها فوراً .

_ تحريم انتجاب أي مسلم ينتسب إليها لأي عمل إسلامي .

_ على الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها ، وأن تغلق محافلها وأوكارها .

_ عدم توظيف أي شخص ينتسب لها ، ومقاطعته كلياً .

_ فضحها بكتيبات و نشرات تباع بسعر التكلفة[1] .

_ أما عن موقفهم في الجماعة القاديانية _الأحمدية_ فكان رأي الإسلام فيها الحكم الذي أصدر من الحكومة الباكستانية على أنها فرقة خارجة عن الإسلام ، وكذلك صدر من رابطة العالم الإسلامي المكة المكرمة حكم عليها بذالك ، ومن مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في الرابطة عام (1394هـ) قد نشر رسالة توضح مبدأ هذه الطائفة وكيف نشأت ومتى وإلى غير ذلك مما يوضح حقيقتها ، والخلاصة أنها طائفة تدعي أن الميرزا غلام أحمد القادياني نبي يوحى إليه و أنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به ، كما أجمع علماء المسلمين على ما أخبر به الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا محمداً _صلى الله عليه وسلم _ وهو خاتم النبيين ، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله _عز وجل _ فهو كافر لكونه مكذباً لكتاب الله_ عز وجل _ مكذباً الأحاديث الصحيحة عن رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ الدالة على أنه خاتم النبيين ومخالفاً لإجماع الأمة[2]. من هنا نقول حتى لو لم تكن القاديانية من بنات الماسونية ، فإنها تعد إحدى أدواتها ومعاونيها في محاولة هدم الإسلام وتقويض صرائحه ، ونشر فوضى والتفرقة في ديار المسلمين والسير في ركاب الصهيونية وهي تعتبر نمطاً من أنماطها ترمي إلى مساعدتها على تحقيق أهدافها .

---

[1] _ ثائر الحلاق :"محاضرات في الفكر المعاصر "قضايا الإعلام": دار الجد ودار العصماء ، ط،1، 1435هـ ،2014م ،ص43،44،53،54.

[2] _ محمد سعيد ألطريحي:"القاديانية الأحمدية في ميزان الحق": دار نينوى للدراسات و النشر والتوزيع 1434هـ ،2013م ، سورية . دمشق ، ص : 105،106 .

المبحث الثاني : موقف المفكرين المعاصرين من القاديانية .

المطلب الأول:موقف من الداخل الطائفة.

مادام قد ثبتت لدينا الأهداف المبطنة للقاديانية المتسترة وراء شعارات خداعة، وثبت قبل ذلك ارتباطها بالطائفية وكل ألوان التطرف، من نحو. ومن نحو آخر تجلى لنا ارتباطها بالماسونية والصهيونية اليهودية ، فأنه على هذا الأساس بحثنا عن ردود ومواقف ناقدة بغرض التصحيح والبناء ، وتلمس الأثر لتلك الطائفة في أعلام الفكر العربي والاسلامي المعاصر ،حيث سنتطرق إلى معارضين من داخل الطائفة ممن كانوا أتباعا لها، ثم خرجوا عنها وعادوا غلى رشدهم ، باعتبار أن اعترافات هؤلاء وشهاداتهم أقوى من غيرها من حيث إقامة الحجج الشاهدة على القاديانية لا لها. كما ركزنا على اختيار شخصيات مختلفة الهوية، كلاً يوضح كيفية تبنيها، ودوافع خروج منها . على هذا النحو:

_هاني طاهر[1] :من خلال بحثنا وتطلعاتنا على شخصية هاني طاهر توصلنا إلى أنه كان " هاني طاهر " هنا يتحدث عن تجربته التي مضاها في الجماعة والأخطاء التي أكتشفها والتي ترتبط بمؤسسها القادياني ،حيث أنه ساهم نشر العديد من المقالات والكتب والفيديوهات ، وأيضا كان له موقع فرعي يعرض فيه عن الأحمدية: http://www.ahewar.org/m.asp?/=608حيث كان له دور كبير في نشر الجماعة والدعوة إليها تشير بها ، وبعد كل هذه النشاطات والتعاون والإيمان بهذه الجماعة لمدة زمنية طويلة التي قضاها ،تابع للجماعة أعلن عن خروجه من الجماعة وكان هذا في فيديو خاص به . تحدث فيه عن كيف دخل إلى هذه الجماعة وكيف خرج منها ، وما هي الأسباب وما الذي صادفه خلال هذه السنوات الطويلة؟ حيث يبين الأسباب التي دفعت به إلي الدخول فيها من خلال قوله (لأننا قد رأينا أن مؤسسها قد قدم نظرية متكاملة في مسألة وفاة المسيح ونزوله وتفسيرات علامات الساعة والاهم ؛ الأفكار القيمة من الحرية الدينية وتنزيه القرآن عن النسخ وتفسير القصص القرآنية) وعلى هذا السياق يبين لنا "هاني طاهر" هنا بأنه كان تابع للجماعة على أساس ما قرأه عن المؤسس من حقائق ونظرية متكاملة في عقائدهم ومواضيعهم التي تدفع بدخول في جماعتهم وأيضا اعتبار الحرية الدينية وتنزيه القرآن عن النسخ، وتفسير

---

[1] من أكبر وأحد أعضاء الجماعة القاديانية (الأحمدية) ، فلسطيني بالغ من العمر 47 سنة خريج من كلية الشريعة الإسلامية ، التحق بالجماعة وهو في سن 28 سنة.

القصص القرآنية أهم شيئا وأفكار قيمة تدفع بالفرد الدخول في الجماعة وهي أفكار وهمية وخادعة . وأما الدافع الذي دفع به إلى خروج من الجماعة ونستشهد بقوله "... ومع مرور الأيام وترجمة الكتب ، وأصبحنا نرى بأن هذه التفسيرات لا يقوم بها المؤسس ، وترجمت الكتب بدأت في سنة 2008م في كل سنة بدأنا نرى شيئا جديد ونحاول تبريره وتأويله ، وكنا نقول أيضا لابد أن يكون للمؤسس أقوال تأتي لاحقا في كتب التي لم تترجم بعد ، تشرح في ما بعد أو لاحقا هذه المواضيع أو الأقوال ترجمت كل الكتب ولم نرى شيئا ، والإشكال كان أول الأحكام الجماعة وكل الجماعة تقريبا هو ، ترى أن مؤسس معصوم في أقوله هم حكم العدل الذي جاء يحل القضايا كلها لم يحمل شيئا من القضايا كما هي أقواله تتناقض مع مانقول فكيف ترونه حكم عدل إذا أنتم لا تأخذوا بأقواله وتصرون بأن أقواله هي التي تتحدثون عنها هذا تزييف لا نرضاه..." حيث أراد " هاني طاهر" أن يوضح لنا في سياقه بأن لخروجه من جماعة دافع وأسباب كثيرة من بينها ، ترجمة المتأخرة للكتب حتى سنة 2008م اكتملت جميع ترجمة للكتب المؤسس ويعد بدأ باكتشاف أقوالهم وأقوال مؤسسهم تتناقض تماما مع أقواله، وأيضا كانوا يرون بأن مؤسسهم حكم عدل معصوم وهذا دليل ثانيا دفع به إلى الخروج من الجماعة لأن الجماعة لم تكن تأخذ بأقوال المؤسس في نظره وأيضا انه كانت الكتب تحمل تناقضات وتعارض في الأقوال إلا أن كانوا يدافعون عنها بأدلة غير صائبة وخاطئة في غير مواضعها. وكذلك يبين "هاني طاهر" بأن الأمثل والدوافع كثيرة التي جعلته يترك الجماعة فهي لا تحصى ولا تعد واستدل بمثل عن نسخ التلاوة ،ونسخ الحكم كما هو في الفكر التقليدي تماما حيث يقول بأنهم ظلوا هو وجماعته سنوات ينزهون القرآن عن النسخ هو بذاته كتب كتابا عن النسخ حيث تبين له بأن المؤسس في جهة وهو في جهة أخر ، وهذا اكتشفه من خلال أقواله الكثيرة مثل الرجم على سبيل المثال في قوله بأن لا رجم أن أية الزنا ، أي جلد ألزني نسخة الرجم وأن المؤسس لم يجد له قول عن الرجم قط [1]. وهنا يقول بصارح العبارة وهو يتبرأ من الجماعة " بأني لو ظللت على ما أنا فيه معناه أزيف لناس وأظلمهم التي سماه "هاني طاهر " قضايا صعبة " وكذالك الدافع الأقوى وهي التي تؤكد التزييف إذ هي قضية الأعداد وبحيث يرى بضرورة الرجوع إلى الإعلانات ويؤكد "هاني "في كلامه (لذلك

[1]- فيديو : https://www.youtube.com/watch?v=Dstk80f4_dQ ، يوم 19_04_2017 ، على ساعة 11:59 .

خرجنا من الجماعة بعد أن توصلت إلى أن هذا المؤسس ليس مسيح ولا مهديا " [1].

_ شخصية محمد عبد المجيد[2]:أما الشخصية البارزة في خروج من الطائفة الأحمدية هو " **محمد عبد المجيد** " هنا تحدث عن فترة التي قضاها في الجماعة وعلاقته بها ، وصف علاقته بالأحمدية بأنها كانت فترة قصيرة وكانت من خلال متابعة قناتها mta3حيث تأثر بالمناصرين وطريقة ردودهم ويقول : " تأثرت بهم جدا لدرجة أني بايعت الميرزا غلام أحمد القادياني على يد الدكتور حاتم الشافعي في القاهرة المعظم ، وكان إعجابي بالأستاذ "مصطفى ثابت" يفوق ألد لدمائته ورقته وبدأت أقتنع بالأحمدية من ناحية عاطفية لدرجة أن أثرت في عائلتي وبايع ثلاثة منهم وتعاطف الآخرون مع الأحمدية " . أحبهم كثيرا على حسب قوله ما جعله يفتح لهم بيته كمسجد ، وأصبح له مكانة كثيرة في هذه الجماعة حيث أنه عين مرشح للحوار المباشر يقدمون الأستاذ "مصطفى ثابت" من قبل المهندس" فتحي عبد السلام " ، وهاني الزهيري (لأحد الأحمديين اللامعين) ويقول أن له إطلاع على المسيحية ما دفعهم إلى تعينه رئيس في القناة الصوت التي أنشأتها الأحمدية (البشارة للرد على النصارى) . ويقول من هذا المنصب الذي ترأسه وهو في غرفة الاستديو اكتشف العديد من الأشياء ومن بينها قوله عن الاختلاف الذي يحدث بينهم أو الالتباس "حين تختلف في أي شيء يقولون لك ارجع للتفسير الكبير ل(بشير الدين محمود) وكأن هذا التفسير معصوم من الخطأ ، وفهمت بعد ذلك أن نظرهم للخليفة قريبة جدا من نظرهم للرسول . لذلك لا يمكن أن يقول لك احمدي أن هناك خليفة قد أخطئ ، ثم إن عليك أن تقبل تفاسيرهم المغلوطة ... " . وأما الأمر الذي دفع به إلى التساؤل هو رأيه تعزيز لميرزا غلام أحمد وتمجيده لنفسه في كتابه " تذكرة " وأيضاً رأى التناقض بين الأتباع والكتب الأحمدية في الكثير من الأقوال وأستشهد بدلائل من أقوالهم ... وأما الأمر الذي دفع به ألي ترك هذا الجماعة زيارة بعض –الأخوة السلفيين منزله على أسس أنه أرادا أن يدعوهم للأحمدية قال : " شغلت لهم قناة الأحمدية ، وكان (الخليفة مسرور أحمد) يقرأ القرآن ومن يسمع

---

[1]_ فيديو : https://www.youtube.com/watch?v=Dstk80f4_dQ ، يوم 19_04_2017 ، على ساعة 11:59 .

[2]–محمد عبد الماجد " كانت له فترة قصيرة مع الأحمدية كان معجب بالأستاذ مصطفى ثابت أنه بايع الميرز غلام أحمد القادياني على يد الدكتور حاتم الشافعي في القاهرة ، عين مرشح للحوار المباشر يقدمون الأستاذ مصطفى ثابت السلام من قبل المهندس فتحي عبد السلام .

ويشاهد قراءته يعلم أنها خاطئة تماما ، حتى في الفاتحة !!! فقالوا : " كيف تتبع رجلاً لا يعرف العربية ولا يقرأ القرآن بشكل جيد " . !وكان التساؤل نجيبا "[1]. والأمر الذي أقلقه فيهم لدرجة البغض هو أخذهم تبرعات شهرية من كل أحمدي من لا يدفعها يعد منافقا ، ويقول حول هذا الأمر " كانت أخواتي البنات سيتزوجون وتقريبا في نفس الوقت فتوقفت عن دفع التبرعات . فأرسل لي أمير الجماعة مع شخص يدعى " أحمد عبد الهادي" بأني إنسان منافق ، لأني لا أدفع التبرعات الشهرية !!! " فقلت له : " قل لأميرك أن " محمد عبد الحيد محمود " قد ترك الأحمدية بلا رجعة وإني مستعد لمناظرة أي أحد فيكم عن بطلان دعوتكم وفسادها " وهكذا كان دخول وخروج " محمد عبد الحيد " من الأحمدية وتبرئة منها ، وكما أنه نجح في إخراج زوجته وأبو زوجته من الأحمدية[2].

_حسن عودة[3]:شخصية أخرى خروج من الطائفة يوم الاثنين 1403/12/14هـ الموافق 1998/07/17م –وكبر على عدة معتقدات منها :

_ أنهم هم الأحمديين يمثلوا الإسلام الصحيح والكامل وذلك لأننا ميرزا غلام أحمد " المسيح الموعود والمهدي المعهود " رسول آخر الزمان .

_ يعتقدون هم الاحمديين أتباع الفرقة الناجية وغيرهم من الفرق المسلمين في النار .

_يعتقدون هم الأحمديين يتميزون عن غيرهم من المسلين بوجود الخلافة فيهم ، فإمام الجماعة الأحمدية هو خليفة المسيح وله صلة وثيقة بالله _تعالى_ .

_ يعتقدون هم الأحمديين بأنهم صادقون فيما يقولون ويكتبونه وأن كل ما يقوله المسلمون ويكتبه خلافهم هو باطل _ .يؤمنون بأن هم لا يصلى خلف إمام مسلم ولا يتزوجوا فتيات المسلمين كما أنه كان ولده " محمود عودة " رئيساً للجماعة الأحمدية في (حيفا) ، درس حسن عودة في مدرسة أحمدية في حيفا ،

---

(1)_ www.antiahmadigga.org/main/articles.aspx?_article شبكة الأحمدية في الميزان ، 2017_04_09،ساعة 23:01.

(2)_ شبكة الأحمدية القاديانية في الميزان . www.antiahmadigga.org/main/articles.aspx?article يوم 2017_04_29 ،ساعة 23:01.

(3)_ ولد في حيفا من أبوين عربيين أحمديين، يوم 25/12/1900.ومدير عام دائرة الشؤون العربية في "الجماعة الإسلامية الأحمدية "**سابقا**.

حيث أنه كبر وترعرع في الأحمدية كانت له لقاءات مع الملقب بالخليفة الثالث ميرزا ناصر في السويد واستقبلهم باهتمام كبير وفرح شديد في اللقاء الأول وبعدها كانت لقاءاتهم تزيد "ميرزا ناصر " فرح وحب لهم كان يتخللها البحث والسؤال عن أمور الأحمديين في " حيفا "، وبعد كل هذا أصبحت لحسن عودة رغبة قوية في دراسة الدعوة الأحمدية ما أفرح وأسر والده بذالك إلى أن قرر الذهاب إلى (قاديان) وإكمال دراسته فيها عام 1399هـ -1979م برفقة " الحاج بشير دهلوي "- أحد دعاة الأحمدية – وعرف بأنه أول شاب عربي يأتي لدراسة الأحمدية في (قاديان) بعد تقسيم الهند عام 1948م ، دخل منزل " المسيح والمهدي " مع حفيد (ميرزا غلام أحمد) مدعو (ميرزا وسيم أحمد) وكما كانت له العديد من النشاطات منها : رحلة إلى جمود " كشمير " برفقة الأمين المالي للجماعة الأحمدية ومساعده 08-10-1979م وعين حكم في مسابقات تجويد القرآن 03-10-1979م وفي اجتماع مجلس خدام الأحمدية المنعقد بقاديان ، وأيضاً تزوج هناك من قاديانية أحمدية وبعد كل هذه النشاطات والحب له عاد إلى (حيفا) وأنتخب رئيس مجلس " خدام الأحمدية " عام 30-11-1983م وزوجته رئيسة للجنة " إماء الله " عام 15-01-1985م في (حيفا) ولم يمضي وقت طويل إلا أن يعين داعياً أحمدياً ومنيراً في بريطانيا كان هذا في عهد الخليفة الرابع لأن الخليفة الثالث توفي وأنتخب أخوه ميرزا طاهر خيره الخليفة الرابع مديراً للمكتب العربي في " الجماعة الإسلامية الأحمدية " ولا ننسى عمله كمدير عام لدائرة الشؤون العربية في الجماعة الأحمدية وبعد تعرفه على " الخليفة " وحاشيته عن كتبهم وبعد عمله في نشر تعاليم الأحمدية وإدخال المسلمين في هذه الجماعة والاشتراك في المبتهلات بين "الخليفة " ومعاديه من المسلمين والتي تبعها موت (ضياء الحق) رئيس " لباكستان " (وهو الرئيس المتسبب لهروب ميرزا طاهر من باكستان ، والمنفذ للقرار الذي أعتبر الأحمدية أقلية غير مسلمة في باكستان ، مات في حادثة طياران مشبوهة يوم 17-08-1988)[1]، والاحتفالات بمرور مائة عام على تأسيس الأحمدية ، وهذا الذي ضع بحسن عودة في صراع مع نفسه فأخذ يقرأ كتب (ميرزا غلام) ووحيه من جديد بعين الناقد وقلب واعي ، إذ وجد مكان يجادلونهم فيه المسلمون في شخصية (لميرزا غلام) ودعوته ليست بخطأ كما كان يعتقدوا أن التفاسير والتأويلات التي لطالما أعتمد

(1)- حسن بن محمود عودة ؛"الأحمدية عقائد وأحداث ": مؤسسة التقوى العالمية ، ط ،1 ، 1421هـ ،2000م،ص:27،28،39

عليها في دعوة الأحمدية ونشر بعيدة كل البعد عن الحق والصواب وهذا بعض نموذج منها[1].

_علاقة ميرزا أحمد (المتنبئ) بالإنجليز لم تكن مجرد علاقة بين المسلم أراد أن يشكر من أحسن إليه بل هي أقرب إلى علاقة خادم بمخدوم . يقول ميرزا غلام : " لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الانجليزية " ويقول : " ولا يخفي على هذه الدولة المباركة (بريطانيا) أن من خدامها ونصائحها ودواعي خيرها من قديم وجئناها في كل وقت بقلب صميم ".

_إلغاء الجهاد لم يكن فيه مصلحة قط إلا لبريطانيا ، وليس وحياً تنزل على " المهدي " كما كانوا يدعوا ، يقول (ميرزا غلام) : لقد ألقي اليوم حكم الجهاد بالسيف فلا جهاد بعد هذا اليوم فهنا يرفع السلاح على الكفار يكون مخالفاً لرسول الله ... أني أنا المسيح الموعود ولا جهاد بالسلاح بعد ظهوري الآن "

_التناقض في دعاوي (ميرزا غلام القادياني) وأقواله واضح جداً مهما حاولوا تأويلها ؛ إذ أنه يقول :" وليكن واضحاً أننا نلعن كل من يدعي النبوة " ثم يدعي النبوة قائلاً : "لقد جعلني الله نبياً وخاطبني بهذا اللقب بكل صراحة "[2] .

_ومن التناقضات الأخرى في مؤلفات (ميرزا غلام) ما تجده أيضاً في مسألة الوحي ، يقول (لميرزا غلام): "لا تكونوا أعداء القرآن فتقولوا أن سلسلة وحي النبوة جارية ما انقطعت بعد خاتم النبيين" ومن هنا وجد نفسه أمام أهم قرار أتخذ في حياته ، يقول حسن عودة : " هل أتبرأ من هذا المذهب الذي ولدت فيه ونشأت عليه إلى أن أصبحت أحد دعاته ، وأقبل الإسلام أم لا ؟ ! " وكان أصعب قرار أتخذه في حياته في عام 14-12-1409هـ الموافق ل17-07-1989م كما قال (حسن عودة): " وقد كان يوم الاثنين الرابع عشر من ذي الحجة 1409هـ الموافق 17-07-1989م يوماً مهماً وعظيماً في حياتي خرجت فيه مع زوجتي ، وأبنائي من عبودية الأحمدية وذلها إلى الحرية الإسلام وكرامته ، والأول مرة شعرت وشعرت زوجتي أننا تحررنا من كابوس العبودية الذي رضخنا تحته باسم الخلافة والإسلام " . وأعلن عن براءته من الأحمدية في يوم الجمعة في مسجد (سلاو) وقبوله الدين الإسلامي أمام جميع المصلين بعد الانتهاء من

---

[1]- حسن بن محمود عودة ؛"الأحمدية عقائد وأحداث ": مؤسسة التقوى العالمية ، ط ،1 ، 1421هـ ،2000م، ص40،44،46

[2] _ حسن بن محمود عودة ؛"الأحمدية عقائد وأحداث ": مؤسسة التقوى العالمية ، ط ،1 ، 1421هـ ،2000م، ص 73.

خطبة الجمعة . وبعد إيمانه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، كانت مرجعيته هي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريف ، أسس مجلة " التقوى " ، ومن الجدير بالذكر أخويه (أحمد وصالح) اللذان هما أيضاً أعلنا براءتهما من الأحمدية " أحمد " أعلن برئته يوم 15-02-1990م ب (السويد) ، أما "صالح " أعلن براءته يوم 09-01-1990م (بحيفا) فمنذ أعلن عن براءتهما يقومان بالتصدي للعقيدة الأحمدية أصحابها كما كان سابقا – أحمد كان رئيس للجماعة الأحمدية في (السويد) وأما صالح كان أستاذاً في المدرسة الأحمدية في (حيفا) أتى لكل من أخويه نموذج من حياته مع الجماعة الأحمدية . ولا ننسى الشخصيتان " أيوب فضلي قرآنيا و خليل يونس ربيشطى " من أهل ألبانيا اللذان قررا و أعلانا عن براءتهما من الجماعة الأحمدية اللاهورية _القاديانية_ ، فقد تبين لهما بطلان مذهب الجماعة الأحمدية وبطلان ادعاء زعيمها ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي ؛ النبوة و أنه المهدي المنتظر وأنه المسيح الموعود أو المجدد ، وغلوه في تأويلات لآيات القرآنية بغير علم ، فقط إشباعاً لرغبته ، ودعاية لنفسه ، كما لاحظا الأضرار التي قامت بها الجماعة الأحمدية ضد الأمة الإسلامية وتفكيك وحدتها . وكما أعلانا قطع صلتهما وعلاقتهما بالجماعة وبأي نوع من هذه الفرق وحتى الفرق الطائعة لله ورسوله _صلى الله عليه وسلم _ ، فهما يعملان بكتاب الله وسنة رسوله محمد _صلى الله عليه وسلم _ خاتم النبيين من لا نبي بعده[1] .

المطلب الثاني : مواقف معاصرة خارج الطائفة :

تناولنا في العنصر السابق مواقف لأشخاص من داخل الطائفة ، كما بينا فيه مواقف الأشخاص منذ دخولهم إلى خروجهم من الجماعة ، وما نتج عنده من فزع وتكفير ونقدهم لجماعة التي كانوا يؤمنون بزعيمها (الميرزا غلام أحمد القادياني) ، بعد ما أدركوا حقيقتها الخبيثة اتجاه العالم الإسلام وهنا سنعرض مواقف وردود من خارج الطائفة وذلك بالأخذ بآراء ونظرة بعض العلماء والمفكرين والباحثين المعاصرين، حيث قسمنا وجهتهم في قسمين مواقف رسمية وغير رسمي ،وقبل تطرقنا للمضمون فيما تمثلت هذه الآراء ووما أن كانت حجة .

[1] _ حسن بن محمود عودة ؛"الأحمدية عقائد وأحداث ": مؤسسة التقوى العالمية ، ط ،1 ، 1421هـ ،2000م، ص:89، 90، 91 .

أولاً : بعض المواقف الرسمية منها :

كما لا ننسى مواقف وآراء العلماء و المفكرين المسلمين المعاصرين ومؤلفين الذين قراءو كتب مؤسسها ، من هذه الطائفة الهدامة للإسلام وما كان لها _الآراء_ من تأثير على العنصر السابق .

كما سنتطرق في هذا العنصر إلى مواقف و آراء و فتاوى ضدها _ طائفة القاديانية _ الذي كانت في مقدمتها علماء وقادة الفكر في الهند فحاربوها بأقلامهم و ألسنتهم و علمهم ،(محمد حسين البتالوي ، و محمد علي المونكيري مؤسس ندوة العلماء ، وثناء الله الأمر تسري ، أنور شاه الكشميري).

ومن أهم الجمعيات والجماعات التي قامت لمحاربة هذه الجماعة القاديانية الخبيثة : جمعية الأحرار وعلى رأسها (عطاء الله البخاري الأمر تسري) .

ولقد طالب بفصلها عن الإسلام هم علماء والمفكرين المسلمين في باكستان حيث راءوا فيها خطر محدق على باكستان ، لأنها جماعة وكيلة للمصالح البريطانية في صميم بلادهم وابنتها ، فراءوا أن الحل الحاسم هو فصل القاديانية المحتلة على المجتمع الإسلامي وأن تعامل من طرف الحكومة على أنها أقلية غير مسلمة لها حقوقها، ويجب تخصيص لها ما تستحق من مقاعد في البرلمان الباكستاني على حسب عددها وأن تحقق لها من وظائف المختلفة في مصالح والإدارات ، حتى لا تستولي على كل الحكومة والجهاز الإداري في باكستان ، شارك في هذا الاجتماع العديد من الجماعات الإسلامية والأحزاب المختلفة والشخصيات الدينية المهتمة بهذه المسألة ، في يناير عام 1953م (بكراتشي) كانوا ثلاثة وثلاثون ممثلاً من رؤساء هذه الجمعيات والجماعات الدينية وكبار علماء باكستان.

ومن أكبر هم المفكر الإسلام الدكتور محمد إقبال الذي صرح في مؤلفاته بأن (القاديانية ثورة على نبوة محمد_ صلى الله عليه وسلم). وعرف بكونه من أكبر المعارضين لها وهذا لإطلاعه الواسع والدقيق عليها وفيما يتعلق بأهدافها وعلاقتها بالاستعمار[1]، كما اعتبر بأن القاديانية تقدم ضربة قاضية للحضارة العربية و الوحدة الإسلامية، لما تحمله من حقد و خبث على المسلمين و على الإسلام، وكما قال بأن:"القاديانية تريد أن تنحت من أمة النبي العربي محمد صلى الله عليه و سلم أمة جديدة تؤمن بالنبي الهندي ... وقال

---

[1]_ الندوي ، المودودي ، محمد الخضر حسين ؛" ثلاث رسائل عن القاديانية "؛ مكتبة دار البيان ، الكويت ، ص: 15،16،09.

أيضا "إنها أشد خطرا على الحياة الاجتماعية الإسلامية في الهند " كما قال أيضاً "إن القاديانية محاولة منظمة لتأسيس طائفة جديدة على أساس نبوة منافسة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم " ويعني هذا أنها تريد تبرير قيمها[1] .

ولا ننسى ما جاء به العلماء والمفكرين المسلمين المعاصرين من فتاوى التي أصدرتها حول تكفير الميرزا غلام أحمد القادياني وجماعته ، ولما جاء به من إدعاءات وأكاذيب ونذكر البعض منها : الفتاوى الشهيرة استفتاء رجب عام الذي 1336هـ ضم تواقيع علماء عامة (شبه القارة الهندية (لمدن والمدارس الإسلامية المعروفة فيها) ، ونشرت الفتوى في كتاب باسم "فتوى تكفير قاديان " ، وفي سنة 1925م نشر مكتب أهل الحديث بأمر من (البنجاب) فتوى أخرى بعنوان " فسيح نكاح مرزاذيان " وكما نشرت مؤسسة مكة للطباعة والإعلام فتاوى علماء (الحجاز)و(الشام)، حيث قررت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بأن القاديانية من أخطر الفتن التي بُلي بها الإسلام فقد أنكرت ختم النبوة، وأيضاً تحريفها لمعاني القرآن الكريم وبث أفكارها المسمومة حول المسيح وأنكرت الجهاد ،وزاد خطرها في بعض البلدان غير الإسلامية حين اعتبرت ممثلة للمسلمين . وقررت الرابطة ما يلي :

_وضع هذا الموضوع في جداول أعمال مؤتمر المنظمات الإسلامية في العالم الذي عقد بمكة المكرمة عام 1974م إذ أصدر قرارات بطلب إعلان عن كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام ، وعدم التعامل مع أتباعها ومقاطعتهم كلياً .

_مراقبة القاديانية في نشاطاتها ومؤتمراتها وأعمالها في جميع أنحاء العالم .

_طبع وتوزيع الكتب المتضمنة لقيمة العلمية على إلغائها .

_ تحذير المسلمين من عاقبة الانخراط والانخداع بهذه الفئة .

_وأيضاً طالبت مواصلة المجلس التأسيسي للرابطة والمجلس الأعلى العالمي للمساجد مناقشته لنشاط القاديانية في دورات اجتماعاتها السنوية ، وتنفيذ قرار مجلس المجتمع الفقهي القاضي بمساندة قرار المنظمات الإسلامية في العالم بتكفير هذه الفرقة وخروجها على الإسلام .

---

[1]_ الندوي ، المودودي ، محمد الخضر حسين ؛" ثلاث رسائل عن القاديانية "؛ مكتبة دار البيان ، الكويت ، ص : 10،09.

ثانياً : مواقف بعض الأبحاث والدراسات المنجزة:

سنعرض هنا بعض مؤلفات لمفكرين وباحثين معاصرين التي ردت على القاديانية _ الأحمدية _ ونقوم بشرح موجز لكتاب واحد "تهافت القاديانية الأحمدية نقد موضوعي بمرجعية قرآنية " لحمزة بن بوسهال بومعقل .ومن بين المؤلفات التي جاءت بالرد على الأحمدية _القاديانية _نذكر منها :

كتاب "الفتح الرباني "للشيخ (حسن بن محسن السبعي اليماني) ، كذالك "رد أوهام القاديانية " (لمحمد حافظ التبجاني) ،"حقيقة المسيح" ، و"معيار المسيح "، و"تنزيه الرباني" ، و "معيار الصداقة"، "التأييد الرباني"، جميعها للشيخ (أبي أحمد محمد علي الرحماني الكانيوري) ، كما لا ننسى كتاب القاديانية الأحمدية في ميزان الحق . (لمحمد سعيد الطريحي)[1].

ومن العراقيين نجد (السيد إبراهيم الراوي الرفاعي) كتابه "النصيحة في دحض القاديانيين" ، أيضاً (إسماعيل الواعظ)كتابه "الرد على القاديانية " ،كما أن هناك الكتب الصادرة من مجلس تحفظ ختم النبوة ؛ موقف الأمة الإسلامية من القاديانية وغيرها ،من أبرز العلماء الذين عادوا القاديانية محمد اقبال وكذالك" عبد الحليم محمود "[2] .

كما نعرض بعض الدلائل والبراهين و آراء التي جاء بها المؤلف لرد على القاديانية في بعض مسائلها ،و اعتمد على مرجعية القرآنية ، كما سنعرض بعض ماجاء به في كتابه "تهافت القاديانية الأحمدية":**"حمزة بن بوسهال بومعقل"**: الذي ألف كتاب كامل لنقد القاديانية بعنوان " تهافت القاديانية الأحمدية نقد موضوعي بمرجعية القرآنية" ، والهدف الأساسي الذي دفع به إلى تأليف هذا الكتاب هو سماعه خبر دخولها إلى وطنه الجزائر وهم فئة قليلة تبنوا فكر الطائفة ، متأثرين بما يعرضون في قناتهم ومواقعهم على الأنترنت . وهذا ما دفعه إلى تأليف كتاب لإظهار الحق و الصواب لأتباعه – الراغبين في الحق فأخطأوا سبيله – حيث قسم كتابه إلى ثلاث فصول متناولا في الفصل الأول جوانب من شخصية لميرزا غلام أحمد القادياني

---

[1]- محمد سعيد الطرحي ؛"القاديانية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، 1434هـ ،2013م ،دمسق وسورية ص:90،91،93.

[2]- محمد سعيد الطرحي ؛"القاديانية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، 1434هـ ،2013م ،دمسق وسورية ص:46.

، أما الفصل الثاني قانون الإيمان وصحة الإعتقاد ، كما لا ننسى الفصل الثالث الذي عرض فيه عقائد القادياني على قانونه العقدي ، وسنعرض هنا بعض النماذج من الكتاب الذي نقده فيها ونبدأ بمسيرته التأليفية ومقارنتها بعلماء والفلاسفة العرب ، وكذلك قرنها بكتبهم من حيث كم المعلومات ، وكم من الحجم والعدد وأيضاً قارنه من ناحية العمرية ، بين الكاتب هنا في مسيرة التأليفية كان عمره جد عادي لدخول ميادن لتأليفي كما قال الكاتب :(أما مسيرته التأليفية فقد كانت جدّ عادية من الناحية العمرية ، ولم يكن بها أمر خارق من أي ناحية ، فإذا كنا نعجب حين نسمع أنا الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش الجزائري نظم مغني اللبيب في النحو في 5000 آلاف بيت وعمره 15سنة وأن الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي ألف ألفية في علم التصريف وهو في 16من عمره ... فإننا لا نجد في مسيرة ميرزا غلام أحمد القادياني أي أمر مبهر من هذه الجهة.... فأول مقال نشر له كان في مجلة) " (منشورمحمدي) في أغسطس (آب)كان عمره أن ذاك 37سنة ، في هذا العمر يمكن أن يكون إنسان دكتورا)[1].

وفي المبحث الثاني لفصل الأول تطرق الكاتب إلى موضوع أقصى المعاناة الدعوية التي جاء فيها بمقارنة بارزة بين إدعاء الميرزا غلام النبوة ، وأحقية بديع الزمان النورسي بدليل معاناته (سجن مرات عديدة وعذاب وسمّ ، وأخذ ماله ... إلخ) هذا في تصور الكاتب ، إذ أن معاناة ميرزا غلام القادياني في سبيل دعوته لا تقدر بجزء من معاناة بديع الزمان النورسي فمعظم معاناته العلمية إذ استقبلت برفض لدعوته وعدم الاعتراف بعلمه . وتبع ذلك تكفيره ، وهدر دمه ، وأقصى ما ذكر من معاناته رفع دعوة ضده وجره إلى المحاكم ، التي تنتهى بتبرئته من المحكومة البريطانية وخروجه منتصراً ويقول حمزة بن بوسهال بومعقل :" ولذلك لا نعجب حين يفرغ مصطفى ثابت في مؤلفه التمجيدي فصلاً كاملاً لاضطهاد ميرزا غلام أحمد ومعاناته ثم لا يستطيع عرض المعاناة إلا في أقل من 10 صفحات ليناقش في بقية الصفحات القضايا العلمية التي كذب ميرزا غلام أحمد فيها . قلت :" ليس ذلك بعجيب لأن معاناة ميرزا علمية ، أما أن

[1]_ حمزة بن بوسهال بومعقل :" تهافت القاديانية الأحمدية ": دار الخلدونية ، ص،1، 1437هـ ،2016 ، القبة القديمة ، الجزائر ،ص:29 .

يبتلي في ماله مثلا فلا إذا إن دعوته كانت بركة مالية عليه "[1].

كما بين العديد من الابتلاءات التي ابتلى بها النورسي في مسيرة دعوته ،ومصائب وآلام مقارنة بميرزا غلام أحمد القادياني حيث أنه لم يتعرض لابتلاءات مثل ما تعرض لها النورسي ويقول حمزة بن بوسهال بومعقل : " يجب عقل كل حصيف بما يمليه عليه إخلاصه الله تعالى أين ابتلاءات ميرزا غلام أحمد القادياني من ابتلاءات بديع الزمان النورسي ؟ وأيهما أدفع لضريبة الجنة المذكورة في قوله تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين أمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)سورة بقرة آية(214)أين تبرئة ميرزا في كل محاكمة دون سجن ، ومن سجن بديع الزمان سنوات عديدة رغم عدم . ثبوت أي جرم ضده وتبرئة المحاكم المتعددة له ؟ أيهما أقرب إلى سيرة النبوة ، وأيهما كان أكثر ريا من معين النبوة؟". وفي المبحث الأخير لفصل الثالث تحدث فيه الكاتب "حمزة بن بوسهال بومعقل " عن كتب ميرزا غلام أحمد القادياني بأنها ليست بحجة شرعية ، لدعائه لنبوة وهذا حسب قوانين مؤلفها ذاته . لكثرة الأغلاط والأخطاء الواردة فيها بغض البنظر عن كونها صادرة عن ميرزا أو من الطابع فمعناها لم تبلغنا كما أرسلها ميرزا غلام أحمد ، كما نرى أن القرآن الكريم نزل على نبي أمي ، إلا أنه لم يرتكب فيه أي خطأ في النقل شفهيا أو كتابي ، وحرص النبي على تعين كتبه مهرة . وحرصه على عدم تحريفها ولا شك أن في الرسول عاش في أمة أمية ، حيث وصل القرآن الكريم من دون تحريف وأغلاط وكتب ميرزا غلام مليئة بالأخطاء والأغلاط كما استدل الكاتب : " وما دفعني إلى الوقوف عند هذه الملحوظة كثرة متكاثرة للأخطاء والأغلاط في كتب ميرزا غلام بطريقة لافتة للانتباه ، ومن اطلع على بعض كتبه لفت نظره الأمر ذاته ، وأدرك البون الشاسع بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي عاش في أمة أمية وبين ميرزا غلام أحمد الذي عاش في كنف الرجال " [2].

---

[1] _ حمزة بن بوسهال بومعقل :" تهافت القاديانية الأحمدية ": دار الخلدونية ، ص،1، 1437هـ ،2016 ، القبة القديمة ، الجزائر ،ص:52،55.

[2] _ حمزة بن بوسهال بومعقل :" تهافت القاديانية الأحمدية ": دار الخلدونية ، ص،1، 1437هـ ،2016 ، القبة القديمة ، الجزائر ،ص:147،148.

ثالثاً : أقوال مأثورة للقادياني :

ومن بين الأقوال التي دفعت بالمفكرين والعلماء لرد على القادياني وعدم السكوت على الإدعاءاته الساذجة ،هذه نماذج ما أخذة من أقوال القادياني كما أن كثير من نقاده استدلو بها في الكتب و آراءهم وفتواهم للنقد وتبرير كذبه فيها . نأخذ بعض الأقوال و الإدعاءات العريضة التي جاء بها القادياني في مختلف كتبه ، نذكر منها [1]:

ـ((ظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم علامة خسوف القمر وظهرت لي علامة خسوف القمر وكسوف الشمس فهل تبقى جاحداً ؟ !!)) .

ـ ((دعوا ذكر ابن مريم فإن غلام أحمد أعلى من محمد)).

ـ((كل من خالفني فهو نصربي يهودي مشرك من أصحاب النار)) .

ـ((قد آمن بي وصدق بدعوتي المسلمون جميعاً إلا أولاد البغايا والفسوق)) .

ـ((ما كان في يد يسوع غير المكر والخديعة ثم الويل لهؤلاء النصارى السفهاء الذين يتخذون مثل هذا الرجل لها ، كانت ثلاثة من جداته للأب والأم بغايا عاهرات وهن اللاتي تكون من دمائهن)).

ـ((وشتان ما بيني وبين حسينكم قتيل العدا فالفرق أجلى وأظهر..)).

ـ((كل من لم يقل بانتصارنا يفهم من أمره أنه يجب أن يكون ولد الحرام)) [2].

---

[1]- محمد سعيد الطرحي ؛"القاديانية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، 1434هـ ،2013م ،دمسق وسورية ص:46.

[2]ـ محمد سعيد الطرحي ؛"القاديانية في ميزان الحق "؛ دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، 1434هـ ،2013م ،دمسق وسورية ص:46.

المطلب الثالث :النقد والتقييم :

من خلال بحثنا المطول توصلنا إلى تعريفنا للقادياني والقاديانية، وإدراكنا لدعوته وما تتضمنه من ظلال و خطر الذي يهدد كيان الأمة الإسلامية ، فبرز لها نشاط كبير في أوساط الأمة الإسلامية وكان هدفها القضاء على الدين الإسلامي، فهي وليدة المستعمر الإنجليزي الذي ساندها في امتداد نشاطها ،ولا شك بأن لها دور كبير وارتباط بالماسونية كما لاحظنا في أوجه الاتفاق لعلاقتها البارزة في طريقة العمل وفي نشر كتبهم ومعتقداتهم والإعلام، ولأن هذا دليل على انتسابها للمشكلة الطائفية ،ولقد توصلنا في العنصرين السابقين لمواقف من الداخل ، ومواقف من خارجها (المعاصرين) وتبين لنا من خلال ما قدموه من أعمال التي تتصدى لها .

من خلال بحثنا المطول توصلنا إلى أن للقاديانية مواقف هدامة تهدف إلى فصل القاديانية عن الإسلام واعتبارها طائفة خارجة عن ملة الإسلام ، وهي دعوة تدعى النبوة لزعيمها القادياني وتؤمن بعقائد ضالة معادية لما جاء في الإسلام تماماً وشغلت به الأمة الإسلامية لا تزال حتى اليوم بأفكارها ونشاطها الذي تجاوز حدود وطنها وهو ما نلاحظه اليوم بالجزائر لوجود فئات مما حققته من نجاح ، وجماعات تنشر عقائدها باسم الدين الجديد كما لها مركز نشاط على مستوى أنحاء الوطن ، و علمنا بأنه ألقي القبض على جماعات من طرف القوات الأمنية ولا ننسى ما نسمعه من الحين إلى الآخر عنها في القنوات الإعلامية الجزائرية (النهار ،والشروق ،و دزاير tv .....) تحذر من خطرها ومن أتباعها ._

_إن القاديانية تنشر في العالم الإسلامي الفوض الفكرية وعدم الثقة بمصادر الإسلام الصحيحة وتقطع صلة هذه الأمة عن ماضيها .

_ إن القاديانية منبع العلة في جسم العالم الإسلامي . _إن القاديانية هي دعوة خاطئة ليست من الإسلام في شيء ، وعقيدتها تخالف الإسلام في كل شيء وينبغي تحذير المسلمين من نشاطهم بعد أن أفتى العلماء الإسلام بكفرهم .

_ إن القاديانية مع الأسف لم يفطن العالم الإسلامي لخطرها بعد ولم ينتبه إلى أنها ليست مجرد عقيدة أو طائفة دينية فحسب وإنما هي مؤامرة منظمة ضد النظام الإسلامي القائم وثورة ماكرة على الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم .

وأثناء قيمانا ببحثنا توصلنا إلى العديد من الكتب لمفكرين المعاصرين التي اعتمدنا عليها خلال البحث : "ثلاث رسائل عن القاديانية : (تناولوا فيه _ القاديانية على الثورة على النبوة المحمدية والإسلام لندوي ، المسألة القاديانية للمودودي ، طائفة القاديانية لخضر حسين)، الأحمدية عقائد الأحداث لحسن

أبو محمود عودة فلسطيني، البراهين القطعية في الرد على القاديانية لشيخ أبوبكر أحمد الكاندبومي (أمين عام جمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند) ، الأحمدية القاديانية دعاة على أبواب جهنم!(محمود سعد مهران)، كشف القناع عن وجه القاديانية ومخططاتها (لإمام أبي الأعلى المودودي) ، القادياني و القاديانية دارسة وتحليل(أبي حسن الندوي) ، القاديانية (عامر النجار) ، أصول الذهبية في الرد على القاديانية (الشيخ منظور أحمد شنيوتي) ، القاديانية دراسات وتحليل (محمد المنتصر الكتابي و عطية محمد سالم)ولا ننسى موقع الذي أنجزا خصيصاً لعرض كل ما يتعلق بنقد القاديانية :

www.anti- ahmadiyya.org/site/ .

خاتمة

خاتمة:

لقد حاولنا في هذا البحث من خلال العناصر المدونة في مباحثه إبرازَ ما ينبني عليه مفهوم القاديانية بصفة الإجمال، تعريفا وامتدادا وأثرا، وكان في تلك البحوث من المناقشة والتحليل ما أوصلنا إلى **استخلاص نتائج أساسية** منها:

1-أن القاديانية لم تكن أول الدعاوى من نوعها التي عانت منها الأمة الإسلامية عامة و العالم العربي المعاصر خاصة ، على مدى التاريخ لكثرة الفرق المختلفة التي لا تزال تكفر بعضها البعض وانفصال بعضها عن الإسلام إما مختاراً أو مفصولاً.

2- لو اقتصرت هذه الطائفة على نشر دعواها بين قوم غير مسلمين لخف خطرها لكنها بثت سمومها في أوساط الشعوب المسلمة و بالأخص العالم العربي المعاصر .

3-تصل هذه الفرق والطوائف الدينية، على الأغلب عن طريق إنجازات وتحيزات لغرض تجديد وتطوير في العقائد الدينية، إلا أنه لها من أغراض أخرى سياسية وفكرية سارت عليها لتنفيذ خُطاها المرسومة من قبل الصهيونية .

4- أنه لا يمكن أن يصل أو يستبين أوجه الإسلام المشرقة ،من يقرأ عن تاريخ القاديانية لأنها مليئة بالأكاذيب المعمية والتهاويل، لأن وراءها عقول ذكية ونفوس طامعة في هدم الإسلام وتدمير العالم العربي المعاصر ، لقيت ملاذها في فيها.

5- ارتداء القاديانية للباس مسبوغ بالدين الإسلامي وجاءت لتصحيحه وتقدمه للعالم كدين جديد يقوم بجمع كافة الأديان تحت شعار " وحدة الأديان"، إلا أنها حركة استعمارية هدامة للإسلام.

6- كما كانت جهود المفكرين من داخلها وخارجها المتمثلة في مؤتمرات وندوات ومنشورات، حاجزاً للقاديانية، ورادعا لها.

وأخيرا نوصي بمضاعفة الجهد للاهتمام بكل ما من شأنه أن يدفع لمحاربة هذه الطائفة وما شابهها والتصدي لخطرها و مواجهته ، ولكي يُجسد هذا الاهتمام **نقترح**:

- إعدادَ دراسات مستقلة متخصصة حول المشكلة الطائفية خصوصا التي تنتسب إلى الإسلام.
- إعدادَ بحوث مستقلة حول القاديانية مثل التي أنجزها حمزة بن بوسهال بومعقل من المعاصرين .
- رصدَ كل ما يتعلق بالقاديانية، ونحوهما، لاطّلاع الباحث عليها .

و ختاما نحثّ على إقرار مقرر دراسي لطلبة الفلسفة العربية المعاصرة في الجامعات، تجمع فيه ، كافة ما يتعلق بمشكلة الطائفية والتطرف الديني و إبراز جوانبهما ، فإنّ هذا ما يزيد اهتمام طالب العلم ويحوّل دراستها من جانب نظري بعيد عن تخصصه، إلى جانب تطبيقي له أوثق الصلة فيما تخصّص به.

هذا ولله الحمد من قبل ومن بعد.

قائمة الفهارس:

قائمة المصادر و المراجع
فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

_ قائمة المصادر:

1_حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد الخليفة الثاني لسيدنا المسيح الموعود، **الأحمدية أي الإسلام الحقيقي**،ترجمة عبد الحميد عامر, ط 01, سنة 1436هـ/2015.

2_ حضرة مرزا مسرور أحمد ، **الأزمة العالمية والطريق إلى السلام مجموعة خطابات ورسائل**، ط،1 1434هـ- 2013 .

3_ الميرزا غلام أحمد ، **لجة النور** ، ط،5 ، 1431هـ ،2010م .

4_ ميرزا غلام أحمد ، **ضميمة الوحي** ،ج،11.

5_(www.islamahmadiyya.net/inner/2889/سيرة _)-الموقع الرسمي للجماعة الإسلامية الأحمدية .

6_

_قائمة المراجع :

1_إبراهيم فؤاد عباس ،**الماسونية تحت المجهر**، ط ،1 ،1415 هـ ،1994م.

2_إبرهيم محمد خان ، **اندثار الاحمدية القادينية** ، 2008م ، 2006/08/23.

3_ثائر الحلاق ، محاضرات في الفكر المعاصر" **قضايا الإعلام** " ، **دار الماجد** ،**دار العصماء** ، ط، 1، 1435هـ-2014م

4_إحسان الهي ظهير، **القاديانية دراسات وتحليل** ، ط،1404،16هـ_1984م

5_حسن بن محمود دعوة ، **الأحمدية عقائد وأحداث** ، **مؤسسة التقوى العالمية** ، ط،1 ،1421هـ ،2000م.

6_ أبي الحسن الندوي ،**القادياني والقاديانية دراسة وتحليل** ، دار اليقين للنشر والتوزيع .

7_حمزة بن بوسهال ، **تهافت القاديانية الأحمدية** ، دار الخلدونية ،ط 1،14، 37هـ ،2016م ،القبة القديمة ، الجزائر.

8_سعيد السامرائي، **الطائفية في العراق**، مؤسسة الفجر – لندن, ط 1, 1993.

9_الشيخ أبو بكر أحمد الكانديرمي ، **البراهين القطعية في الرد على القاديانية** ، مجمع البحوث الإسلامية ط.1،كارنتور_ كيرالا_الهند ،1426هـ /2005م .

10_طه جابر العلواني، **العراق الحديث بين الثوابت والمتغيرات**، مكتبة الشروق, 2004.

11_عامر النجار، **القاديانية** ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط.1، بيروت _لبنان 1425هـ_2005.

12_عبد القادر شيبه الحمد، **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر- الرياض, ط ،4، 1433هـ.

13_غالب بن علي عواجي ، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها** ، ج . 1 ،المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط_4 ،1422هـ.2001م ،

14_محمد سعيد الطرحي ، **القاديانية في ميزان الحق** ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، 1434هـ ،2013م ،دمسق وسورية.

15_ محمد بن إبراهيم ، **رسائل الأديان والفرق** ، 1435هـ - 2014 .

16_مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس الحيط**، (تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة وإشراف محمد العرقسوس), مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت, ط 8, 2005.

17_محمد سعيد الطرحي ، **القاديانية في ميزان الحق** ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، 1434هـ ،2013م ،دمسق وسورية

18_ابن منظور, **لسان العرب**، (تحقيق عبد الله أكبير, محمد حسب الله, هاشم الشاذلي)، دار المعارف –القاهرة. 1981

19_منظور أحمد شيوتي ، **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية**، المكتبة الإمدادية - مكة المكرمة, ط 1, 1472هـ.

20_الندوي ، المودودي ، محمد الخضر حسين ، **ثلاث رسائل عن القاديانية** ، مكتبة دار البيان ، الكويت .

21_(www.islamahmadiyya.net/inner/2889/سيرة _)-الموقع الرسمي للجماعة الإسلامية الأحمدية . 22_الموقع العربي الرسمي للجماعة الاسلامية للأحمدية,

http://m.facebook.com. Islamahmadiyya , بتاريخ: 2017/03/14 على ساعة 20:51

الموسوعات :

1_**موسوعة الرد على الصوفية 50**-doc موقع داعية المقابر .2017/03/15م ، على ساعة 18:26 **2**_مانع بن حماد الجهني ،**الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب والأحزاب المعاصرة** ، ج،1 ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط.1، 1420هـ ، الرياض .

المطويات :

1_توفيق عمروني ، **سلسلة مطويات الفضيلة (34)**، دار افضيلة للنشر والتوزيع – الجزائر.

المواقع الإلكترونية :

www.ismahmadiyya.net/books.as_

-لطف الله خوجة, **"الشيعة وسلاح الطائفية"**, من الموقع الإلكتروني http://www.saaiid.net

- د. موسى الحسيني, **"مجلة المستقبل العربي"**, شبكة البصرة, الموقع الإلكتروني:

http://www.albasrah.com

- arabobservatory.com/ ?page id=2918

_فيديو : https://www.youtube.com/watch?v=Dstk80f4_d

_شبكة الأحمدية القاديانية في الميزان

www.antiahmadigga.org/main/articles.aspx?article

_الموقع العربي الرسمي للجماعة الاسلامية للأحمدية, http://m.facebook.com. , Islamahmadiyya

_ www.islamahmadiyya.net/inner/2889/سيرة _)-الموقع الرسمي للجماعة الإسلامية الأحمدية .

ملخص البحث

فهرس
الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	ب
الفصل الأول: نشأة القاديانية وامتدادها.	
المبحث الأوّل: التعريف بالقادياني والقاديانية.	07
المطلب الأوّل: ترجمة لحياة الميرزا غلام أحمد القادياني.	07
_تسميته،نسبه،مولده.....	07
_مساره العلمي والعملي . نشأته العلمية : (مراحل تعليمه، آثاره العلمية، وحياته العملية: مناصبه..).	08
المطلب الثاني: مفهوم القاديانية.	12
–تعريفها ومراحل نشأة القاديانية: ظروف نشأة سياسياً واجتماعياً.	12
_اهم افكارها ومعتقداتها	19
المبحث الثاني: الامتداد العالمي للقاديانية.	20
المطلب الأول: الخلفاء والأتباع.	20
المطلب الثاني: أماكن انتشارها في العالم.(اسباب انتشارها)	23
المطلب الثالث: علاقة القاديانية بالأحمدية.(تعريف الأحمدية وكيفية تشكلها، ثم موارد الاتفاق والاختلاف من خلال إبراز نشاطهما من خلال الأفكار والمعتقدات)	26
الفصل الثاني: أثر القاديانية في الفكر العربي المعاصر.	
المبحث الأول : القاديانية ومشكلة الطائفية والتطرف الديني.	37
المطلب الأول: موقع القاديانية من المشكلتين.	37
المطلب الثاني: ارتباط القاديانية بالماسونية.	41
المبحث الثاني: موقف المفكرين المعاصرين من القاديانية.	48
المطلب الأول: مواقف من داخل الطائفة.	48
المطلب الثاني: مواقف معاصرة من خارج الطائفة.	54
المطلب الثالث: نقد وتقييم.	61

خاتمة	63
قائمة الفهارس	
قائمة المصادر والمراجع	67
فهرس الموضوعات	71
ملخص البحث	

الملخص :

القاديانية المسماة بالأحمدية هي فرقة ما تزال تكافح لإثبات وجودها منذ ما يزيد عن قرن من الزمان، و قد نمت وامتدت في كثير من دول العالم ، و هي منذ إدعاء مؤسسها الميرزا غلام أحمد القادياني نزول الوحي عليه سنة 1876م مثاراً لجدلاً في أوساط الأمة الإسلامية ومدار نقاش و ردود و مواقف واسعة على القادياني وعقائده وأتباعه سداها التكفير ولحمتها الخروج عن ملة الإسلام .

وبعيد عن تلك الأحكام المسبقة عنهم اتجهنا نحو موقعهم الإلكتروني الرسمي و طلعنا على أفكارهم وقرأنا لبعض كتبهم ، فكانت هذه خلاصتنا : القاديانية خطر يهدد كيان الأمة الإسلامية وبالأخص الفكر العربي المعاصر .

Summary:

Qadianiyah, or what's called Ahmadiyah, is a band that is still struggling to prove its existence for more than a century, and has grown and stretched in many countries of the world, and since the claim of its founder, Ghoulam Ahmad al-Almirza The revelation of the Qadiani in 1876 has aroused a controversy among the Islamic Ummah and a course of discussions, reactions and positions of the Qadiani, his beliefs and his followers have been blocked by atonement and its flesh out of Islam.

Far from those prejudices, we got access to their official website, having shared their thoughts and read some of their books, through which we ended up with the idea that: Qadianiyah is a threat to the entity of the Islamic Ummah and, in particular, contemporary Arab thought.